

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic Of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID -

Faculty Of Letters And Languages

Department of Arts



جامعة أبو بكر بلقايد * تلمسان *

TLEMCEEN

كلية الآداب و اللغات

قسم الفنون

الشعبة: فنون بصرية

التخصص: فنون تشكيلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د.

الموسومة ب:

فن الزخرفة بالجامع الكبير بتلمسان

تحت إشراف:

د. خالد محمد

إعداد الطالب(ة):

عربي كوثر

أميركوثر

لجنة المناقشة:

مناقشا	جامعة تلمسان	د. بولنوار مصطفى
رئيسا	جامعة تلمسان	د. بن مالك حبيب
مشرفا ومقررا	جامعة تلمسان	د. خالد محمد

السنة الجامعية: 2024/2023م



شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبنا الصبر وحسن التدبير ونشكر الله سبحانه الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع .

ولا يسعنا ونحن في هذا المقام إلا أن نتقدم بأخلص كلمات الشكر والعرفان وبأصدق معاني التقدير والاحترام :

إلى كل من علمونا أن العلم بحر ... وحملونا أمانة حلمه ... إلى كل معلمة أو معلم وأستاذة و أستاذ عملوا على تدريسنا من أولى ابتدائي إلى يومنا هذا ... لكم منا كل التقدير والاحترام.

إلى الرجل الفاضل الذي أشرف على مذكرتنا وساهم معنا فيها وأعاننا وأرشدنا بكل أمانة الأستاذ الدكتور " خالدي محمد " . إلى الأساتذة المناقشين الذين

تحملوا عناء قراءة هذا البحث

. كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذة قسم

الفنون، وجميع من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

إلى كل من كان لنا عوناً في دراستنا الجامعية ونخص بالذكر عمال المكتبات . لكم كل الشكر والتقدير والعرفان.

الطالبتين :

عربي كوثر ، أمثير كوثر

أهداء

ها قد أتى يوم تخرجي و أود أن أهدي عملي هذا الى:

أمي حبيبتي ، امي التي لولاها و لولا دعائها لما نلت هاته الشهادة و مرتبتي هاته .

أمي التي كانت و لا تزال بجانبني، تشجعني وتدعمني في كل خطوة اخطوها . شكراً لك يا من
تعبت علينا أنا و اخوتي على حبك اللا محدود وتضحياتك الكثيرة ، يا من تملك أحن القلوب

أمي، أنت القمر التي سطعت في حياتي، ولك مني كل الحب والامتنان في هذه اللحظة المميزة.

الى أبي الذي أفنى عمره من أجلنا حفزه الله .

الى سندي ، أخي "حمزة" .

الى آخر العنقود أختي الصغيرة "أسماء" .

و الى روح جدتي "خيرة" رحمها الله ، التي تمنيتها بجانبني في هذا اليوم .

كوثر عربي

اهداء

الى منبع العطف والحنان والحب و الوفاء امي الغالية

الى من رباني على الفضيلة و الاخلاق الرفيعة ابي العزيز

الى من لا تحلوا الحياة بدونهم إلى قرّة عيني ،اخوتي واخواتي

الى كل أساتذة و طلبة قسم الفنون اليكم جميعا اهدي ثمرة عملي ومجهودي

مستير كوتر

مقدمة

تبرز الفنون الإسلامية كأحد اعمدة الابداع البشري ،محتفظة بمكانتها العالية ضمن مختلف أشكال الفن عبر التاريخ . بانتشارها من الشرق الاقصى الى المغرب الاقصى ، نجحت في صياغة أسلوب فريد يميزها عن غيرها ، وقد لاقت تقديرا واسعا لدرجة انها اثرت بشكل ملحوظ في الفنون الأوروبية .

نشأ الفن الاسلامي في منطقة غنية بالحضارات القديمة ، مستلهما قيمه من الاسلام ومستفيدا من ارث تلك الثقافات , اختار بعناية العناصر التي تتوافق مع روحه الدينية ، ومع مرور الزمن نما وتطور هذا الفن متأثرا ومؤثرا في الفنون الأخرى.

تتميز الفنون الإسلامية بأسلوبها المميز الذي يجمع بين الوحدة والتنوع ,حيث تتسم بخصائص عامة واضحة للعين وفي الوقت نفسه تضم تحت مظلتها طرزا محلية متعددة كل منها يحمل سمات فريدة وشخصية مستقلة, تميزت عن الطرز الأخرى.

يتميز الفن الاسلامي بغناه وتعددده ، حيث يشمل تنوعا تطول جوانبه المختلفة من أشكال و صناعات و زخارف ومناطق وأفراد . هذا التنوع شديد لدرجة أنه من النادر أن نعثر على قطعتين فنيتين متطابقتين.

في قلب الفن الاسلامي تقف الزخرفة شاحخة كرمز للأبداع الانساني المستلهم من الايمان والتقاليد .الزخرفة الإسلامية ليست مجرد تزيين جمالي بل هي تعبير عن فلسفة عميقة تجسد الوحدة والتناغم والتوازن تتجلى فيها الاشكال الهندسية المعقدة والأرابيسك والخطوط العربية الأنيقة والتي تمتزج معا لتشكيل لوحات فنية تحاكي الكون وترتيبه الدقيق.

تعود جذور الزخرفة الإسلامية الى بدايات العصور الإسلامية حيث ازدهرت بشكل خاص في عصر الدولة الإسلامية في بلاد الاندلس , وتطورت مع مرور الزمن لتصبح لغة فنية عالمية تتجاوز الحدود والثقافات , تتميز بابتعادها عن تصوير الأشخاص والكائنات الحية, مما أعطاهم طابعا فريدا يرمز الى الأشكال الهندسية والنباتية والخطية.

كما أن الفن المرباطي قد أثرى العمارة الاسلامية بإضافاته الفنية والهندسية ويظهر ذلك جليا في معالم كثيرة. يعد من الفنون المعمارية الاسلامية التي تميزت بخصائص فريدة. تأثرت العمارة المرباطية بالفنون الأندلسية وكذلك

التأثيرات المشرقية . قد أدى ذلك الى تطور الأسلوب المعماري الذي يجمع بين البساطة والجمال . يتسم الفن المرابطي بثرائه الفائق في الزخرفة النباتية وتتجلى هذه الزخارف في مروحة واسعة من الاشكال التي تشمل البساطة والتعقيد هذه الزخارف الفنية المغربية الجزائرية نمت وتألفت , مستلهمة من الفن الاندلسي الذي انتشر في تلمسان بأسلوب متفرد , وقد أسهمت انجازات الدولة المرابطية في الحفاظ على تماسك المغرب الاوسط من خلال افتتاح المساجد وتخصيصها للعبادة وفقا للمعايير المحددة , وتبرز مساجد الجزائر وتلمسان و ندرومة كنماذج معمارية مميزة تعكس تراث يوسف بن تاشفين مؤسس الدولة المرابطية حيث تتميز جميع المساجد المرابطية بتصميم معماري موحد ومتناسق.

وللقيام بهذه الدراسة لابد من وضع اشكالية محددة ومضبوطة حتى نستطيع تصور واقع هذا النوع من الفن , مما يطرح السؤال الجوهرى يدور مضمونه حول ماهية الزخرفة وابرز انواعها واهم التأثيرات المختلفة التي طرأت عليها خاصة في الفترة المرابطية , وفيما تتمثل ابرز التقنيات المستعملة في زخرفة المسجد الكبير ؟

إشكالية رئيسية

ماهية الزخرفة و ابرز أنواعها و اهم التأثيرات التي طرأت عليها خاصة في الفترة المرابطية ؟

سؤال فرعي

فيما تتمثل ابرز التقنيات في زخرفة المسجد الكبير ؟

للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة اعتمدنا على مجموعة من الدراسات

الدافع الجوهرى لاختيارنا هذا الموضوع , ان هناك وفرة في الكتب بالمكتبات تبحث في مساجد تلمسان, لكن القليل منها يسلط الضوء على الجوانب المعمارية والفنية. فالأعمال الأدبية المتوفرة تميل الى التاريخية دون التطرق للعناصر الزخرفية. لذا تعد مراقبة وتقييم ودراسة وتحليل هذه الزخارف الفنية أمرا حيويا لفهم طبيعتها وخصائصها الفريدة, وتعتبر جهودا ضرورية لاستنتاج النتائج العلمية من خلال دراستها .

تبرز الأهمية الكبيرة لهذه الدراسة من خلال القيم الجمالية و المبادئ الفكرية التي تنطوي عليها الزخارف المرابطية. يتمثل ذلك في اجراءات التوثيق والتحليل الدقيق . الأمر الذي يعزز من جهود الحفاظ على هذه الزخارف

وصيانتها, خصوصا مع ملاحظته اختفاء العديد منها, يلاحظ أيضا نقص المصادر المتخصصة في هذا المجال ومن ثم يسهم هذا البحث في تعزيز المعرفة العلمية بشأن هذا الفن , ويقدم مصدرا ثريا وأصيلا للباحثين والأكاديميين والمهتمين بهذا الشأن.

تتضمن هذه الدراسة تحديدا مكانيا يشمل تحليل الزخارف المرابطة بوجه عام مزخرف المسجد الجامعة الكبير بوجه خاص , في حين تغطي الحدود الزمنية الفترة من عام 1082/1236 هـ .

ينقسم البحث الى مدخل و فصلين رئيسيين :

الأول نظري, يعتمد على جمع البيانات العلمية من مختلف المصادر والمراجع والدراسات مع الرجوع الى المكتبات وارشيفات المعلومات . أما فصل الثاني , تطبيقي يتمثل في البحث الميداني من خلال زيارات للمسجد الكبير وملاحظة الزخارف المميزة له, يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لفحص وتقييم الجماليات الفنية للزخرفة الإسلامية في مسجد تلمسان الكبير.

مما جعلنا نتطرق لدراسة هذه الجوانب كلها رغبة في إثراء رصيدنا العلمي والمعرفي من ناحية الفن الاسلامي , وكذلك احياء روح البحث بناء على اهتمامنا العميق بالمسائل التي تتعلق بالتراث الاسلامي العريق, الذي اورثنا اياه اسلافنا وشغفنا بالفنون عامة والزخارف خاصة.

المدخل

يدور المدخل حول ماهية الفن الاسلامي الذي يمثل مظهرها ثقافيا متميزا يعكس المعتقدات والاخلاقيات الإسلامية مع التركيز على الأنماط الهندسية والاشكال النباتية, بدلا من تجسيد الكائنات الحية واستخدام الخط العربي ببراعة. يسلط هذا النوع من الفن الضوء على اثر الحضارة الإسلامية الغني وتفاعلها مع مختلف الثقافات , مما نتج عنه تشكيلة واسعة من الاعمال الفنية المتجلية في العمارة واشتهر الفن الاسلامي بإبرازه للجمال والانسجام , ويظهر تقديرا كبيرا للخط العربي كأداة للفن , خصوصا في التخطيط للآيات القران بأساليب فريدة

✓ الفصل الاول

يخصص الفصل الاول من البحث في دراسة الزخرفة الإسلامية ويحتوي على مبحثين الأول: يشمل مفهوم ونشأة الزخرفة التي تبرز بتصاميمها. من أنواعها : النباتية والهندسية والكتائية . حيث لكل نوع منها خصائصه ومعانيه ,وفي الأخير تحدثنا عن التأثيرات الخارجية على الزخرفة بالمغرب الأوسط, بحيث تأثرت الزخرفة في المغرب الأوسط بعدة عوامل خارجية أندلسية وأخرى مصرية وشامية .

أما المبحث الثاني, فيصف الزخرفة عند المرابطين و من أهم آثارهم الزخرفية من المساجد ,التي خلفها المرابطون . بداية بالمسجد الكبير بالجزائر و المسجد الكبير بندرومة وصولا الى المسجد الجامع الكبير بتلمسان.

✓ الفصل الثاني

نتعرض في الفصل الثاني الى دراسة ميدانية للمسجد الكبير بتلمسان, ويشمل مبحثين الأول وهو وصف شامل وعام للمسجد الكبير ودراسة أنواع الزخارف الموجودة به .

اما المبحث الثاني فيهتم بدراسة التقنيات والأدوات المستعملة في الزخرفة بالجامع الكبير من خشب و جص ونحاس , و من ثم تطرقنا الى تحليل زخارف المسجد.

و أخيرا توصلنا الى الخاتمة , لخصنا فيها كل ما درسناه و وضعنا حوصلة لأهم النقاط المدروسة والمتطرق اليها.

في بحثنا هذا اعتمدنا على المراجع التالية :

- لسان العرب
- عبد العزيز لعرج
- محمد الطيب عقاب
- رشيد بورويبة
- رسالة دكتورة هني ابتسام

توطئة

التوحيد والفن الاسلامي يشكلا جزءا لا يتجزأ عن الحضارة الإسلامية, بخصائصها المعمارية الفريدة والمتنوعة تعكس القيم الدينية والاجتماعية للمسلمين عبر التاريخ, لقد برع المسلمون في فنون العمارة وطوروها لتناسب مع عقيدتهم, مما أدى الى خلق نموذج اسلامي خاص بهم, تتميز العبارة الإسلامية بعناصر مثل الجامع والمئذنة والقبة والصحن و الأيوان , وقد تطورت هذه العناصر عبر الزمن لتعكس الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للمسلمين, كما أن الفن الاسلامي لعب دورا مهما في التواصل الحضاري بين الشعوب حيث تأثرت العديد من الحضارات بالفنون الإسلامية وخاصة في مجال العمارة¹ . وفيما يتعلق بالآية الكريمة قال الله تعالى : ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾* , فهي تؤكد على قيمة العلم والتعلم في الاسلام وهو ما ينعكس في الابداعات الفنية والمعمارية التي كانت الحضارة الإسلامية شاهدا على تطورها وازدهارها .

لقد أثر الاسلام بشكل كبير على الحضارات الإنسانية ومن ضمن ذلك تأثيره على الفنون . الفن الاسلامي ليس مجرد تعبير على الجمال البصري بل هو أيضا تعبير عن القيم والمبادئ الإسلامية . وقد تميز بأنماطه الزخرفية واستخدام الخط العربي والتجنب الغالب للتصوير الشخصي , مما جعله فريدا مميزا ومن المهم التأكيد على أن الفن الاسلامي هو نتاج التفاعل العديد من الثقافات والشعوب التي عاشت تحت راية الاسلام وليس فقط العرب .² أسهم الفنانون من الفرس والأتراك وغيرهم من الشعوب في تطوير هذا الفن واثرائه . ولذلك فان تسمية الفن الإسلامي هي الأنسب لأنها تعكس الطابع الشامل و العالمي لهذا الفن الذي تجاوز حدود الجغرافيا والعرق . أما بالنسبة للمصطلحات الاخرى التي استخدمها الغربيون فمن المهم النظر اليها في سياقها التاريخي و الثقافي و العمل على تصحيح المفاهيم والتأكيد على الاسم الذي يعبر بشكل أدق عن جوهر الفن الاسلامي وتاريخه العريق .

لقد كان له تأثيرا كبيرا على العمارة والفنون الزخرفية حيث تطورت انماط واساليب فنية متنوعة عبر العصور , تتميز العمائر الإسلامية بخصائص فريدة تعكس التنوع الثقافي و الجغرافي للعالم الإسلامي, من خلال استخدام مواد مختلفة وأنواع متنوعة من الأعمدة والعقود والأقواس في الزخارف الهندسية والنباتية و الكتابية التي تضفي جمالا و

¹ فراحي خدة الزخرفة الإسلامية في المساجد الجامع الكبير نموذجا ، مذكره التخرج لنيل شهادة الماستر جامعه تلمسان قسم الفنون 2014 2015 الصفحة 1

* [سورة العلق: 5]
² المرجع السابق

روحانية على الفضاءات , بالفعل فان الفن الاسلامي لم يكن معزولا عن تأثيرات الحضارات الأخرى, بل استوعب وتفاعل مع الفنون السابقة والمعاصرة له, مما أدى الى خلق أعمال فنية متميزة و تحف معدنية ذات جودة عالية مثل الاواني والأباريق المزينة بالكتابات البارزة والزخارف الدقيقة, وقد أظهرت هذه الأعمال الفنية الابداع والحرفية العالية التي تميز بها الفنانون المسلمون ,والتي تعكس القيم الجمالية والروحية للحضارة الإسلامية. وأيضا يجب أن نفتخر بالفنون العربية والإسلامية التي لعبت دورا مهما في تطوير الحضارة الإنسانية .

لقد أثرت هذه الفنون بشكل كبير على مختلف المجالات من العمارة الى الصناعات اليدوية, وقدمت اسهامات قيمة في تاريخ الفن العالمي .¹

للفن الإسلامي بشخصيته القائمة بذاتها, يمثل تراثا ثقافيا غنيا يعبر عن الهوية والتاريخ والقيم الروحية للمجتمعات التي أنتجته , ومع مرور الزمن أصبح هذا الفن جزءا لا يتجزأ من النسيج الثقافي ولا يمكن فصله عن السياق الحضاري الذي نشأ فيه .

أن الفن الاسلامي ليس مجرد محاكاة للفنون القديمة بل هو تطور وابتكار مستمر يعكس الابداع والابتكار الذي يميز الحضارات الإسلامية , و يستمر هذا الفن في الهام الفنانين والمصممين حول العالم مما يؤكد على أهميته و قيمته الدائمة.

¹ فراحي خدة, الزخرفة الإسلامية في المساجد الجامع الكبير نموذجا ص2_ 3



المفصل الأول

الزخرفة مفهومها , خصائصها , نشأتها, أنواعها و التأثيرات

الخارجية التي طرأت عليها

المبحث الأول :

أولا الزخرفة مفهومها , خصائصها

ثانيا نشأتها و أنواعها

ثالثا التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها

المبحث الثاني :

أولا الزخرفة عند المرابطين

ثانيا أهم اثار الزخرفة عند المرابطين

ثالثا المساجد المرابطية

▪ الجامع الكبير بالجزائر

▪ الجامع الكبير بندرومة

▪ الجامع الكبير بتلمسان

المبحث الأول : الزخرفة و تطورها عبر العصور .

I. الزخرفة مفهومها و خصائصها

أولا مفهوم الزخرفة

أ. لغة:

زَخَرَفَ: الزَّخَرَفَ: الزَّيْنَةُ، الزُّخْرَفُ الذَّهَبُ هَذَا الْأَصْلُ، تَمَّ يَسْمَى كُلُّ زِينَةٍ زَخْرَفًا وَبَيْتٌ مَزَخَرَفٌ وَ زَخَرَفَ الْبَيْتَ : زَيْنَهُ وَ اكْمَلَهُ ، وَ كُلُّ مَا زُوقَ وَ زِينٌ ، فَقَدْ زَخَرَفَ.¹
وتعرف الزخرفة لغويا بأنها فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم و غير ذلك وتزخرف:
تزيين والزخرف :الذهب أو تزيين وكمال حسن الشيء².

ب. اصطلاحا :

تعني الزينة والتجميل ,وقد استخدمت في العمارة والكتب والأعمال الفنية في الإسلام³ , يشار الى الزخرفة في القرآن الكريم , الآية في

قوله تعالى { وَلِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ وَاسْرُرَ عَلَيْهَا وَيُنَكِّنَ (34) وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (35) } *

حيث تستخدم للدلالة على زينة الحياة الدنيا وما فيها من متاع يعتبر مؤقتا بالمقارنة مع الآخرة. وتعتبر الزخرفة جزءا من الفنون التطبيقية لأنها تجمع بين الجمالية والوظيفية وتنوع بحسب الثقافات والعصور التي تنتج فيها , مما يعطي كل عصر أسلوب زخرفي المميز⁴.

الزخرفة في الفن الاسلامي لا تقتصر على الجمال البصري فحسب بل تحمل ابعادا رمزية وروحانية , الفنانون يستخدمون العناصر الطبيعية مثل النباتات والحيوانات و يحولونها الى اشكال زخرفية تتجاوز مظهرها الطبيعي . مما يعقد التعرف على أصولها الأصيلة هذا التحويل يظهر مهارة الفنان في تكييف هذه العناصر لتحقيق اهدافه

¹ أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الافريقي , لسان العرب ,م9, دار صادر ,بيروت ,ص132

² اياد صقر , الفنون الإسلامية , دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن , ط1,م2003,ص25

³ عاصم محمد رزق ,معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية , مكتبة مدبولي ,ط1,2000,ص130

*سورة الزخرف الآية (34_35)

⁴ المرجع نفسه ص 2

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

الزخرفية و الجمالية . الكتابة العربية نفسها تستخدم كعنصر زخرفي حيث تدمج مع العناصر الاخرى لخلق تصاميم معقدة ومتناغمة في التحف المصرية والدمشقية ، يعتبر توزيع الزخرفة على السطح بطريقة متناسقة ومتنوعة من الخصائص المميزة حيث تستخدم الأشرطة لأفقية الدائرية والدوائر المتعددة.

يعتبر فن الزخرفة الإسلامية من ارقى الفنون التي عرفها العالم ، و التي عبرت عن الدين الإسلامي , فهي سجل لمراحل تطور الابداع الإنساني في مجال الجمال "وهي وسيلة من وسائل اصفاء مظهر جمالي , حيث أن الانسان تفتح ذهنه على حب الجمال و تشوق اليه ، فالتقت الدوافع العقيدية بالرغبات الجمالية لينتج عنها ذلك مسيرة الانسان الفنية التي بدأت بسيطة و وصلت الى تقدم عظيم , وقد استمد الانسان عناصره الاولى مما يشاهده حوله ¹". فالزخرفة من الفنون التي لازمت الانسان منذ أقدم العصور, حين كان يقطن الكهوف والتي استمدتها من الطبيعة ومع مرور الزمن تطور الفكر الانساني فأحدث تغييرات على الزخرفة البسيطة ، الى أن وصلت الى الفنان العربي المسلم الذي كان فنه زخرفيا بأول درجة , حيث كانت الزخرفة عنصرا أساسيا وقد ابتعد المسلمون عن تصوير الكائنات الحية مما جعلهم يبدعون في مجال الزخرفة ² . اتجه الفن الاسلامي الى أشياء جديدة فابتعد عن رسم الأشخاص وعن محاكاة الطبيعة, وهنا ظهر ابداعه وخشية مضاهاة الله في الخلق , وذلك ما ميز الفن الاسلامي عن غيره من الفنون .

يميل الفن الاسلامي الى ملء الفراغ بالزخارف و يعكس ذلك كراهية الفراغ حيث الزخارف تكون متصلة ومتكررة وتشكل أنماطا متناغمة على الأسطح. وصفه الغربيون بأنه تكرار غير متناهي , ابتكر الفنان المسلم تنسيق الصفحات الأولى من القرآن الكريم بالزخارف الملونة المذهبة .

يظهر الجمال الفني والتناغم في هذه الزخارف وتعكس الابداع الاسلامي مما جعلها محط الأنظار ³.

يتضح أن الفن الاسلامي أعطى لهذا اللون من الفن كينونة خاصة فحور الأشكال وجردها, وكان أنسب الأساليب للتعبير عن القيم الروحية التي يؤمن بها المسلم وهي سيمة أبرزت قدرة الفنان على تحقيق قيم جمالية رفيعة

4

¹ محمد عبد القادر الدرياسة ، الزخرفة الإسلامية (بتصرف) طاء واحد 1435/ 2014 مكتبة المجتمع العربي من النشر والتوزيع

² هني ابتسام جماليات الزخرفة الاسلاميه في مساجد تلمسان الفترة الزبانية ص21

³ محي الدين طالو المشهور في الفنون الزخرفه عبر العصور. ص65

⁴ فؤاد حسين ابو دبسه خلود غيث سامح اسامه عرفات الزخرفه الاسلاميه ط1 1430 2009 مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

الزخرفة الإسلامية تمثل فنا راقيا يهتم بالجمال و التشكيل من خلال انشاء اعمال فنية تجمع بين الروحانية و الجمال. يعتبر هذا الفن مميزا حيث يتميز بالأصالة و التفرد في التصميم و التفاصيل.¹

ثانيا خصائصها

تتميز الزخرفة الإسلامية بخصائص فريدة تعكس القيم الجمالية والروحية للفن الاسلامي ومن أبرز هذه الخصائص

التجريد : تعرف الزخرفة الاسلامية بتجريدتها حيث تستخدم عناصر نباتية وهندسية مبسطة تبعد الفن عن تمثيل الأشكال الحية وذلك انسجاما مع المعتقدات الاسلامية التي تفضل تجنب تصوير الكائنات الحية

كراهية الفراغ : تعبر عن هذه الخاصية بملء الفنان المسلم لكافة المساحات المتاحة بالزخرفة, مما يظهر كره الفراغ ويعطي العمل الفني غنى وتعقيدا بصريا.

التكرار : هو أحد الأسس الهامة في الزخرفة الاسلامية ويعتبر من ابسط قواعد التكوين الزخرفي . يساهم التكرار في خلق نمط متناسق ومتوازن يعطي العمل الفني احساسا بالانسجام والترابط وهناك ثلاث أنواع رئيسية:

- التكرار العادي: حيث ترتب الوحدات الزخرفية في وضع ثابت و متناوب مما يعطي ايقاع منسقا ومتناغما .
- التكرار المتعكس: في هذا النوع ترتب الوحدات الزخرفية في أوضاع متعكسة مثل الأعلى والأسفل او اليمين واليسار مما يعطي تأثيرا بصريا متنوعا و مثيرا للاهتمام.
- التكرار المتبادل: يتم فيه تجاوز وحدتين زخرفيتين مختلفتين, بحيث تتعاقب الواحدة تلو الاخرى مما يعطي تنوعا وغنى في التصميم²

هذه الأنواع من التكرار تعطي الزخرفة الاسلامية خصائصها المميزة وتساهم في تعزيز الجمالية والتعقيد في الأعمال الفنية

¹ اياد لصقر الفنون الإسلامية دار للنشر والتوزيع مجلس الدلاوي العمال الاردن ص 57
² بالعروسي امينه الفنون الزخرفية في المسجد المرنيه بتلمسان مذكره تخرج لنيل شهاده الماستر جامعه تلمسان قسم اللغة والادب العربي
1433_1434 / 2011_2012 صفحة 3 و 4

II. نشأتها و أنواعها

أولا نشأة الزخرفة

يعود تاريخ نشأة الزخرفة الى أوائل عهد البشرية في عصر ما قبل التاريخ , رسم الانسان على جدران الكهوف صور الحيوانات والطيور التي كان يصطادها ويعيش معها في بيئته. هذه الرسوم تنوعت بين الصور التصويرية و الأشكال الزخرفية و مع أننا لا نعرف بالضبط الهدف من هذه الرسوم الا ان احد التفسيرات الشائعة يشير الى غرض السحر, يفترض أن الانسان الأول كان يعتقد في إمكانية السيطرة على الحيوانات بمجرد تجسيده لصورها لدى رسموا المظهر الخارجي للحيوانات بحيوية بالإضافة الى النزعة الطبيعية. كشفت الرسوم في الكهوف عن حساسية جمالية متميزة خاصة في الأعماق السفلية من الكهف , هذا الجمال الفني كان يستند الى الموهبة والتفكير الإبداعي.¹

في العصر الحجري كانت هناك أيضا رسوم زخرفية ترسم على الأدوات , هذه الرسوم الزخرفية والهندسية , تتكون أساسا من نقاط وخطوط مجردة , وعادة ما تكون للزينة والتجميل, اذ أن انتاج هذه الرسومات تحتاج حاسة النظر وقوة الملاحظة.

نتأكد بان الجذر التاريخي للفنون الزخرفية كان يمثل خصوصية وفنية جمالية , تطورت معطياتها مع الفنون الأخرى , حيث يمكن القول بأن نشأة الزخرفة تعود لبداية عهد الخليفة عثمان بن عفان وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما , اذ عبروا عن حاجات المجتمع الاسلامي بطريقة فنية خاصة بهم من خلال التأثيرات والتطورات المقتبسة من غيرهم مبتكرين ومبدعين حتى وصلوا الى لغة زخرفية متميزة , ومع مرور الوقت ازدهرت في كافة العصور . اذ تعتبر مرآة الحضارات التي تعكس العلاقة التي قامت بين البيئة والعقل الانساني²

ثانيا انواع الزخرفة

¹ فوزي سالم عفيفي، نشأة الزخرفة وقيمتها ومجاراتها ط1 _ 1418/1997, دار الكتاب العربي
² سماح اسامه عرفات ، الفن الاسلامي ط 1 ، 1432 / 2011 دار الاصدار العلمي للنشر والتوزيع ص27

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

1. الزخرفة النباتية

هي نوع من الزخارف يستمد رسوماته من عناصر الطبيعية وتعتبر مصدر الهام للفنانين . يتم استخدام أنواع متعددة من النباتات والورود والأزهار في هذا النوع من الزخارف مثل: القرنفل , الكرز , الرمان , زهرة التوليب , الخزامى , السوسن و زهرة النسرين و الأغصان.

تعرف أيضا بأنها تجريدية ولا تحاكي الطبيعة بشكل حرفي, بل تستوحى منها لتطوير أشكال تجريدية تعرف بالأرابيسك. هذه الزخارف تتكون من خطوط منحنية و متصلة تشكل أشكال ذات حدود منحنية وغالبا ما تكون متقابلة و متوازنة¹ .

ظهرت زخارف الرقش العربي في العصر الأموي وانتشرت في العصور الفاطمية و العباسية, ومن ثم إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي بما في ذلك الأندلس . وقد استخدمت هذه الزخارف في تزيين العمائر والتحف وغيرها من الأعمال الفنية .

هذه الزخارف تعبر عن الابداع الفني الإسلامي وتظهر كيف استطاع الفنانون المسلمون تطوير لغة زخرفية فريدة تجمع بين الجمال, التعقيد والتجريد² .

تعتبر العناصر النباتية جزءا أساسيا من الزخرفة في الفن الإسلامي وخاصة الأرابيسك , يعد التوريق أو استخدام الأوراق والنباتات في الزخرفة , تقنية تستخدم لإضفاء الحيوية والديناميكية على الأعمال الفنية, مما خلق إحساسا بالحركة والتدفق, يعبر هذا الأسلوب عن الرغبة في تجسيد الطبيعة بطريقة مجردة ومتناغمة مع المبادئ الجمالية للفن الإسلامي³ .

تعد الزخرفة النباتية جزءا لا يتجزأ من الفن الإسلامي, وقد تطورت بشكل ملحوظ عبر العصور المختلفة من الفاطمي إلى العثماني مروراً بالأيوبي والمملوكي . تظهر هذه الزخارف التأثير العميق للطبيعة في الفن الإسلامي, حيث استخدمت الأوراق والأغصان والأزهار لإنشاء أنماط معقدة تعكس مبادئ التجريد والتناظر والتوازن في

¹ انوار علي علوان ، الأنظمة التصميمية لزخارف المساجد الإسلامية، ط1 ، 2018/1439 دار رضوان للنشر والتوزيع ص 75

² اياد صفر ، الفنون الإسلامية ، ط1 ، 2003/1424 دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ص 58

³ ج يورجين ، الزخرفة الهندسية العربية ، مكتبة مدبولي ص 73

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

العهد الفاطمي. كان هناك اهتمام بالتفاصيل الدقيقة للنباتات . كما يلاحظ في رواق القبلة بالجامع الأزهر. السلاجقة من جانبهم أبدعوا في نحت الزخارف النباتية على الجدران الداخلية والخارجية للمساجد مثل مسجد حيدرية في قروين , كما يعرف عن العهد الايوبي بأشرفته الجصية المزخرفة بالنباتات الدقيقة. المغول المسلمون ,أضافوا لمساهمات الفنية عبر الزخارف النباتية المتفرعة من الفسيفساء الخزفية , والمماليك استخدموا الاشرطة الجصية في زخرفة مدرسة السلطان حسن ,في العصر العثماني رغم قلة الاهتمام بزخرفة الواجهات الخارجية,استمر الاهتمام بالزخارف الداخلية.¹

2. الزخرفة الكتابية :

تمثل جزءا هاما في الفنون الإسلامية, وهي مشتقة من كتابة اللغة العربية, تستخدم لتزيين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية وتعد من أهم مميزات الفنون .الزخارف الخطية تعتمد على كتابة الحروف العربية بأسلوب جمالي ,يفضل استخدام الخط الكوفي والخط النسخي في الزخارف الخطية, ويرجع هذا الى أن الخط العربي كان الوسيلة الأساسية للعلم والتعلم عند المسلمين²

في أواخر القرن العاشر ,أخذ النحاتون المسلمون في إضافة ابتكارية تقوم على اخراج الفروع النباتية من جسم الحروف متشعبة الى شبكة من الخطوط والانحناءات المتشابكة . وسمي هذا الخط الكوفي المزهر, هو فعلا اضافة ابتكارية ظهرت في العصر العباسي , وقد استخدم الخط النسخي بشكل واسع في القرن السادس الهجري وما يتمتع به من سلاسة وتناغم خطوطه

أما الفاطميون فقد اهتموا بالزخرفة الكتابية و استخدموا الخط الكوفي المزهر في "مسجد الحاكم" وهو أقدم مسجد في مصر وقد تميزت الزخارف الخطية في هذا المسجد بالتنوع بين الحروف البارزة ذات القطاع المسطح والحروف ذات القطاع المحدب³ .

تعد من أبرز مظاهر الفن الإسلامي, حيث استخدم الخط العربي ليس فقط كوسيلة للكتابة والعلم بل كعنصر جمالي زخرفي يثري العمائر والفنون الإسلامية , الخط الكوفي على سبيل المثال يعتبر من أقدم الخطوط العربية واكثرها تأثيرا في الفن الاسلامي وقد استخدم في كتابة المصاحف والنقوش على جدران المساجد والقصور, الخط

¹ اياد صفر , الفنون الإسلامية , ط1 , 2003/1424 دار مجدلوي للنشر والتوزيع ص 58,

² علي احمد الطايش ,الفنون الزخرفية الإسلامية (في العصرين الاموي و العباسي) -مكتبة زهراء الشرق ط(1) - 1420-2000 ص15

³ ج.بورجين -الزخرفة الهندسية العربية – مكتبة مدبولي – ص79

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

الهندسي في الفن الاسلامي يظهر العلاقة الوثيقة بين الفنون و العلم ، حيث يعبر عن الانماط الهندسية المعقدة التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الزخرفة الإسلامية . هذه الأنماط تظهر الدقة والتعقيد في التصميم وتعتبر تجسيد للمفاهيم الروحية و الفلسفية في الإسلام . التحويلات الجزئية في الحروف تعطي الخط العربي تنوعا وغنى مما يمكن الخطاطين من ابداع أشكال فنية وتضفي عليها جمالا خاصا , هذا التطور في الخط العربي يعكس الابداع المستمر والتطور في الفنون الإسلامية عبر العصور .

فالخط يمثل لغة بصرية تعبر عن الجمال والمعاني العميقة يستخدم بأشكاله المختلفة سواء كان مستقيما منحنيا متعرجا او حتى حلزونيا ، وذلك لإضفاء الجمال على الاشياء والمساحات .

الخطوط في الفن الاسلامي لها دلالات رمزية فالخط الرأسي يعبر عن الشموخ والعزة, بينما الخط الأفقي يوحي بالاستقرار والهدوء ,والخطوط المنحنية تعطي ايقاعا وحركة على العمل الفني , والخطوط المتعرجة تعبر عن الحيوية والديناميكية

3. الزخرفة الهندسية

تعد العناصر الهندسية من العناصر الأساسية في الفن الاسلامي , وقد تطورت بشكل كبير خلال العصر الفاطمي , حيث اصبحت أكثر تعقيدا وتنوعا .تشمل هذه الزخارف الاشكال النجمية متعددة الاضلاع والتي تعرف "بالأطباق النجمية" ، وهي تتكون من دوائر متلامسة وخطوط مستقيمة ومنكسرة تتقاطع لتشكيل نجوما ومضلعات .

تظهر هذه الزخارف الهندسية الدقة والابداع في استخدام الأشكال البسيطة مثل المثلثات والمربعات والمستطيلات لإنشاء تصاميم معقدة ومتشابكة. كما تعبر عن القيم الجمالية في الفن الاسلامي , حيث يعتبر الفنان المسلم مسؤولا عن اثناء الهيكل البنائي بالزخارف النباتية المجردة والهندسية بالإضافة الى الخط العربي بأنواعه في العمارة الإسلامية.

تستخدم الزخارف الهندسية ليس فقط للزينة ,بل ايضا لتعزيز البيئة المعمارية وازدانة عنصر الجمالية للمباني مثل المساجد والمدارس والقصور , وقد انتشرت هذه الزخارف في مصر والشام وغيرها من المناطق الإسلامية, مما يظهر التأثير الواسع للفن الاسلامي عبر العصور .

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

لقد كانت للزخارف الهندسية تأثيرا بالغا في العمارة الإسلامية , حيث استخدمت الاشكال الهندسية المعقدة ليس فقط في الزخرفة , ولكن ايضا في التصميم المعماري الاساسي للمباني على سبيل المثال تم تصميم مدينة بغداد العباسية على شكل دائري , وهو ما يعكس الاهتمام بالأشكال الهندسية والتخطيط المدروس , و في مسجد سامراء الكبير نجد المئذنة الحلزونية الشهيرة التي تعكس الاستخدام الابداعي للأشكال الهندسية , أما مسجد احمد بن طولون في القاهرة فيتميز بمئذنته الملوية التي تشبه الى حد كبير المئذنة في مسجد العباس بسامراء مما يدل على تأثير الانماط الهندسية عبر الاقاليم المختلفة¹

تعتبر من ابرز مظاهر الابداع في الفن الاسلامي حيث تظهر التقدم الهندسي و الفني الذي حققه المسلمون استخدمت الاشكال الهندسية كالمربعات و الدوائر والمثلثات لإنشاء تصاميم معقدة ومتداخلة تعرف بالأرابيسك , وقد تميزت هذه الزخارف بتكرارها وتشابكها لتشكيل نماذج متنوعة من الفسيفساء مثل المسدس والمثلث و المعشر , التي تستخدم في تزيين الجدران والأرضيات والأسقف في المساجد و القصور كما يعد قرميد الزليج المغربي مثال رائعا على الزخرفة الهندسية , حيث يظهر الدقة والاتقان في الصناعة والتصميم يعبر عن الهوية الثقافية المغربية , تعتبر هذه الزخارف الهندسية دليلا على الابداع والابتكار في الفن الاسلامي وتسهم في اثراء التراث الثقافي والحضاري الاسلامي² .

■ تطور استخدام الزخارف الهندسية في المعاصرة

يعكس التلاقي بين التقاليد الفنية الاسلامية والتقنيات الحديثة في العمارة المعاصرة , تستخدم الزخارف الهندسية ليس فقط كزينة بل كجزء من الهيكل الوظيفي والجمالي للمباني , تستخدم البرمجيات الحديثة لإنشاء تصاميم زخرفية هندسية معقدة , و التي يمكن أن تطبق على مواد مختلفة مثل الزجاج و المعادن والاسطح المركبة هذا يسمح بإنشاء أشكال جديدة مبتكرة تعبر عن الهوية الثقافية مع الحفاظ على أصالة الابتكار.

كما يمكن للزخارف الهندسية أن تسهم في الاستدامة من خلال تحسين كفاءة الطاقة في المباني حيث يمكن للأنماط الزخرفية أن توفر تظليلا طبيعيا او تحسن من تدفق الهواء , بالإضافة الى ذلك يمكن للزخارف الهندسية ان تعزز من تجربة المستخدمين للمساحة من خلال اضافة عنصر الحركة والديناميكية الى التصميم . بهذه الطريقة تعد

¹ ج يوجين , الزخرفة الهندسية العربية , مكتبة مديولي ص76 _ 78

² اضاءات مستشرقيه في تاريخ العلوم عند العرب المسلمين وقائع المؤتمر الدولي الثالث في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين 7/5 ديسمبر 2017 جامعه الشارقة مكتبة نائب مدير الجامع البحث العلمي والدراسات العليا _ مما بنت محمد عوض حبيبي ص228

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

الزخارف الهندسية جسرا بين الماضي والحاضر وتظهر كيف يمكن للفنون التقليدية ان تلهم الابتكارات المعاصرة وتثري البيئة المعمارية الحديثة.

4. الارابيسك

او الزخرفة الهندسية الإسلامية, هو فن يعكس الجمالية والابداع في الثقافة الإسلامية. يتميز بتداخل الزخارف النباتية والهندسية والخطية بتوزيع مدروس وتناوب منظم , مما يخلق تناسق بصريا وشاعريا يعبر عن مفاهيم الامتداد والمطلق في العمارة الإسلامية, لا يقتصر الفن على المساجد والمباني الدينية فحسب بل يمتد ليشمل المدارس والقصور والمستشفيات والفنادق والحمامات وحتى البيوت العادية و الادوات اليومية وتعتبر قطعاً فنية , قيمة الزخرفة في العمارة الاسلامية تتجلى في القوس الموجود في القبة المعقودة على **خان مرجان** في بغداد. حيث تكسر الكابة البصرية بنقوش مضيئة وخطوط تحمل آيات قرآنية او اشكال مجردة. وفي الجامع الاموي بدمشق تستخدم الفسحات الكبيرة في الجدران لعرض الاماليد النباتية و التوريقات .

ان الارابيسك ليس مجرد زخرفة, بل هو تعبير عن وحدة الايمان والنظرة التي تنظر بها الثقافات الاسلامية الى العالم ورمز اللانهاية.

ان الفن الاسلامي يعكس فلسفة عميقة تتجاوز الزخرفة والشكل الى معاني أكثر روحانية وجوهرية. الارابيسك بتكراره وتنوعه يمثل النظام الكوني والتوازن ويعبر عن الجمال الالهي من خلال الجمال الفني. الفنانون والحرفيون في العالم الاسلامي لم يكتفوا بإنتاج اعمال فنية , بل كانوا يبتكرون أشكالاً جديدة تتناغم مع البيئة والثقافة المحيطة بهم .

ومع تطور التكنولوجيا استطاع الفنانون العرب الاسلاميون دمج التقاليد الفنية مع الادوات الحديثة, مما أدى الى انتاج أعمال فنية أكثر دقة وتعقيدا. هذا التطور لم يفقد الفن الاسلامي روحه , بل اثرى تقنياته واساليبه مما سمح بإنتاج اعمال تجمع بين جماليات الماضي وامكانيات الحاضر.

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

الفن الاسلامي وخاصة الارابيسك , يظل موضوعا غنيا بالمعاني والرموز التي تستحق الاستكشاف والتقدير, انه يمثل تراثا ثقافيا يعبر عن هوية وتاريخ الشعوب الاسلامية, ويستمر في الهام الأجيال الجديدة من الفنانين والمعماريين في العالم العربي وخارجه.¹

III. التأثيرات الخارجية على الزخرفة المغرب الاوسط

تعريف المغرب الاوسط وبعده الجغرافي

عرف المؤرخون والجغرافيون المغرب الاسلامي عامة, بالإقليم الواقع غرب البلاد المصرية وتشمل شمال افريقيا, وتتضمن حاليا كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى, وقسمه الجغرافيون العرب الى ثلاثة أقاليم هي : المغرب الادنى او أفريقية (تونس)وهو الاقليم الاقرب من مصر, والمغرب الاوسط (الجزائر) وهو الاقليم الذي يتوسط المغرب الادنى والمغرب الأقصى . ثم المغرب الأقصى وهو الابعد عن الديار المصرية, عموما فالتسمية يقصد بها الاقليم الواقع غرب الخلافة الإسلامية باتجاه غروب الشمس , عكس البلاد الواقعة في اتجاه شروق الشمس وهي بلاد المشرق.²

تمهيد

لقد تأثرت الزخرفة في المغرب الاوسط بعدة عوامل خارجية عبر العصور, والتي أثرت على اساليب وانماط الزخرفة المستخدمة, وقد ساهمت في تطور الزخرفة بالمغرب الاوسط وازدادت غنى وتنوعا مما جعلها تحتفظ بخصائصها الفريدة وفي الوقت نفسه تستجيب للتأثيرات الجديدة.

التأثير المشرقي (مصر و دمشق):

لكل أمة من الأمم فن خاص بها تتميز به عن غيرها من الشعوب والحضارات . هذا التنوع والخصوصية يثري الحضارة الانسانية ويزيد من روعة الفن العالمي اتساعا و عمقا فيما يتعلق بالعمارة الاسلامية , فقد كان للعرب دور كبير في تطويرها . قاموا بجمع مختلف الأساليب الفنية والمعمارية القديمة, واستوحوا منها لإنشاء فن اسلامي اصيل وعمارة اسلامية مميزة.

¹ ج بوجين , الزخرفة الهندسية العربية , مكتبة مدبولي ص 111_113

² عبد العزيز فيلالي بحوث في تاريخ المغرب الاوسط في العصر الوسيط, دور المهدي للطباعة والنشر والتوزيع , 1314-2014 ص 12

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

ظهر الفن الاسلامي في القرن الهجري الأول, وتطور بشكل ملحوظ خلال العهد الاموي, حيث دخلت اليه مفاهيم جديدة وتأثير بالأساليب الفارسية الفنية في العهد العباسي وقد تميز بصناعة اشكال هندسية معقدة والابداع في فن الخط العربي . من المهم الإشارة الى ان الفن الاسلامي لم ينشأ في فراغ , بل تأثر بالفنون السابقة مثل الفن المسيحي الشرقي والساساني , ولكنه في الوقت نفسه اضاف اليها وطورها ليعكس القيم والمفاهيم الإسلامية, لا يعتبر تقليدا بل هو تكيف وتطوير للفنون لتلائم السياق الثقافي والاجتماعي الجديد . حيث كانت الزخرفة المصرية القديمة مهد الفنون والسياقة في حمل لوائه , لاسيما فن الزخرفة فمنذ زمن الفراعنة وحتى الفتح الإسلامي, كانت مصر مركز الابداع الفني.

الآثار التي تملأ متاحف العالم تشهد على جدارة فناني مصر وعلو شأنهم . الزخرفة الفرعونية كانت في أوجها خلال عهد الاسرتين الرابعة والخامسة, حيث تميزت بالدقة والبراعة في التكوين والتركيب , استخدم المصريون القدماء الزخارف لتزيين المقابر والحواجز وأوراق البرد لإرشاد الاموات في رحلتهم الى عالم ما بعد الموت , كما زخرفوا القصور والمعابد بألوان متناسقة وجذابة . دججت العناصر الإسلامية مع الفنون السابقة لتشكيل هوية فريدة تعبر عن القيم والمفاهيم الإسلامية . تميزت بتكرار استخدام مجموعات المربعات و الدوائر, واشتملت على اشكال متنوعة من الفسيفساء , استخدمت في العمارة والفنون الإسلامية مثالا الجيزة الفارسية وقرميد الزليج المغربي.

اهتمت الدولة الاموية بقيادة معاوية ابن سفيان , بالعلوم والفقه والمساجد و العمارة , انشأوا اهم المعالم الإسلامية مثل المسجد الاقصى وقبة الصخرة ومسجد عمرو بن العاص, الزخارف النباتية كانت مهمة مثل ورق العنب وعناقيد العنب والمراوح النخيلية وازهار اللوتس . كانت تزين المساجد والمصاحف.

التأثير الاندلسي:

لقد كانت الاندلس مهد تطور حضاري مهم خلال فترة الحكم الاسلامي , حيث أثرى المسلمون البلاد بالعديد من الخصائص الحضارية و الثقافية . تميزت العمارة الإسلامية في الاندلس بالتصاميم المعمارية المبتكرة والزخرفة الفنية الغنية, والتي تجلت في قصر الحمراء بغرناطة , وهو مثال بارز على الفن المعماري الاندلسي ,الذي يجمع بين البساطة الخارجية والزخرفة الداخلية الغنية , هذه الحضارة لم تقتصر على الفنون و العمارة فحسب ,بل شملت ايضا العلوم و الادب والفلسفة ,مما جعل الاندلس مركز الاشعاع الثقافي والعلمي في العصور الوسطى.

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

كما في جامع سلطان احمد في اسطنبول ، وفي المغرب بلغ الفن الزخرفي ذروته في عهد الموحدين خاصة في قصور الحمراء بغرناطة حيث غلبت الارابيسك وتكررت اشكال النبات والورود ان الزخارف النباتية في الفن الاسلامي ظهرت براعه الفنانين المسلمين في تقليد الطبيعة وتجسيدها لأعمال الفنية تحمل معاني رمزية وتجريدية مما يعكس الروح الاسلامي في الفن والعمارة¹

فالزخرفة الهندسية انتشرت في بلاد الاندلس . وخاصة في قصر الحمراء بغرناطة . تميزت هذه الزخرفة بتنوعها وغناها حيث استخدمت الاقواس المقرنصة وتيجان الأعمدة المزخرفة بأشكال نباتية وهندسية معقدة، مما اضاف جمالية فريدة للمكان . تُظهر الزخرفة الهندسية في قصر الحمراء التطور الكبير الذي وصلت اليه الحضارة الإسلامية في استخدام الاشكال الهندسية والالوان المتنوعة لخلق تصاميم معمارية مبهرة.

وقد اظهرت الزخارف النباتية في الحمراء تأثيرا واضحا لهذا الأسلوب , مع تقديم تصورات جديدة للمفردات النباتية بشكل عام . تعكس الزخارف النباتية في الفن الاندلسي تفاعلا ثقافيا وفنيا بين الحضارات الإسلامية والكلاسيكية وتبرز الابداع والابتكار الذي ميز هذه الفترة الزاهية من التاريخ الفني.

فالزخرفة النباتية في الاندلس وخاصة زخرفة التوريق, تعد من ابرز مظاهر الفن الاسلامي الذي ازدهر في قصر الحمراء خلال القرنين الثامن الهجري والرابع عشر ميلادي . هذه الزخارف تميزت بتصاميمها الغنية و المعقدة التي تضمنت اوراقا وازها وثمارا تنبثق من قواعد هندسية تمثل المربعات والمستطيلات والاشكال المعينة.

الزخارف النباتية في الحمراء تطورت من سعفات مزدوجة مستوحاة من الأكنثس وهي تعكس الحرفية و الدقة في العمل الفني الاسلامي , هذه الزخارف شهدت تطورات ملحوظة من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر واستمر كعنصر اساسي في الفن الاسلامي بفضل تنوعها وجماليتها.

الزخرفة النباتية في الفن الاسلامي الاندلسي تعكس تأثيرات متعددة وتطورا فنيا ملحوظا, فقد استلهم الفنانون المسلمون في الاندلس عناصر الفن الروماني، كما هو الحال في استخدام ورقة الأكنثس في تزيين تيجان الأعمدة، وهو ما يعكس التأثير الكلاسيكي الذي كان واضحا في الزخارف النباتية.

¹ مها بنت محمد عوض الخيري , اضاءات مشرقة في تاريخ العلوم عند العرب و المسلمين ,المجلد الأول, جامعة الشارقة 2017

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

كما تميزت الزخارف النباتية بأسلوب التوريق , وهو فن زخرفي يعتمد على تراكم الاوراق والعناقيد وتكثيف الازهار بأشكال جميلة متناسقة . وقد تطور هذا الاسلوب في قصر الحمراء حيث ظهرت وحدات زخرفية نباتية جديدة تميزت بالدقة والتعقيد.¹

الارابيسك او الزخرفة النباتية الهندسية هو نمط آخر برز في الفن الاندلسي ويتميز بدمج العناصر النباتية مع الاشكال الهندسية لخلق تصاميم معقدة ومتناغمة.

الزخرفة الكتابية في العمارة الاسلامية وخاصة في قصور الحمراء, تعد من اروع الأمثلة على الفن الاسلامي الذي يجمع بين الجمال والدقة. الخط الكوفي والثلث كانا من الخطوط الأساسية المستخدمة في هذه الزخارف, حيث يظهران القدرة على تحويل النصوص الى عناصر زخرفية متكاملة تعبر عن الذوق الرفيع و التقدير العميق للجمال.² تطور الخط العربي في الاندلس يعتبر دليلا على التفاعل الثقافي والحضاري الذي شهدته المنطقة, حيث تم تطوير الخط الكوفي ليشمل زخارف معقدة واشكال فنية متنوعة لم تستخدم فقط للزينة ولكن أيضا لنقل الرسائل والمعاني الدينية والأدبية بالنسبة للخامات المستخدمة في النقوش الكتابية, فقد كان الحجر والرخام من اهم الخامات المستخدمة الى جانب مواد أخرى مثل الخشب و المعادن , التي كانت تستخدم أيضا في تنفيذ هذه الاعمال الفنية الدقيقة . هذه الخامات كانت تُختار بعناية لتناسب مع الغرض من النقش و مكانه في العمارة الإسلامية.³

المبحث الثاني : الفن المرابطي

الدولة المرابطية:

كانت دولة اسلامية مغربية قوية ومؤثرة, قامت على الجهاد ونشر الاسلام بين القرنين الخامس والسادس الهجري اي القرنين الحادي عشر والثاني عشر ميلادي. وهي تعود الى قبيلة لمتونة الصنهاجية, وكانت تعرف

¹ مشموش محمد اثر عماره مسجد قرطبة على عمارة المساجد المرابطة بالمغرب الاوسط القرنين الخامس والسادس جامعه المسيله 2019 صفحه 276

² مشموش محمد اثر عماره مسجد قرطبة على عمارة المساجد المرابطة بالمغرب الاوسط القرنين الخامس والسادس جامعه المسيله 2019 , بتصرف.

³ المرجع نفسه

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

بالملمتين لاتخاذهم اللثام شعارا يميزهم ,عبد الله بن ياسين القائد الروحي للمرابطين لعب دورا محوريا في تأسيس الدولة المرابطية ونشر الدعوة الإسلامية.

وقد تميزت الدولة المرابطية بقياداتها العسكرية القوية مثل يحيى بن عمر اللمتوني و أخيه ابو بكر بن عمر , ولاحقا يوسف بن تاشفين الذي أسس مدينة مراكش وجعلها عاصمة للدولة في عام 1070م .

تحت حكم يوسف بن تاشفين, امتدت الدولة المرابطية لتشمل اجزاء كبيرة من شمال افريقيا, وكان لها دور كبير في تاريخ المغرب والأندلس . وقد اشتهر يوسف بن تاشفين بشخصيته القوية واسلوب حياته الزاهد¹ .

العهد المرابطي كان مرحلة تاريخية مهمة في المغرب وقد اشتهر بالفن والثروة و البناء خصوصا في المدن التي أسسها المرابطون مثل مراكش وتلمسان , لأول مرة ارتبط المغرب والاندلس في وحدة فنية , تأثر المرابطون بالعمارة الاندلسية وكذلك التأثيرات المشرقية² .

وتظهر الاثار المتبقية في الجزائر مثل العمارة والمساجد والأزقة في العاصمة,تلمسان ,ندرومة و تندوف. الأسلوب المعماري المميز للعهد المرابطين الذي يتسم بالبساطة والتهذيب والجمال مع التركيز على القوة والمناعة, ساهموا في تعمير البلاد بالقللاع والحصون والمدارس والمساجد , فخلقوا بذلك تراثا عمرانيا متنوعا مازالت آثاره شاهدة على ذلك . أما بالنسبة للمواد المستخدمة فقط كانت تشكل الحجر والطوب والجص , وكانت الاشكال تتميز بالزخرفة الهندسية والكتابية ولكن بشكل معتدل يتناسب مع النزعة الإصلاحية للمرابطين وما زالت بعض هذه العناصر باقية حتى اليوم.³

اهم الاثار الزخرفية عند المرابطين:

لقد ترك المرابطون أثارا معمارية مهمة في المغرب والاندلس, ويظهر التاريخ أنهم أولوا اهتماما كبيرا بالعمارة الدينية , ومن الجدير بالذكر أن العمارة المرابطية في المغرب تميزت بضخامة المساجد وتصميمها الفريد الذي يعتمد على دعائم ذات قواعد مستطيلة او مصلبة , وعقود حذوة الفرس التي لا ترتبط بأوتاد, وقد تميزت

¹ محمد منصوري العماره الدينيه المرابطيه مسجدي مدينتي الجزائر ونضرومه

² المرجع السابق

³ الموروث العمراني المرابطين، فطوم موقاري ليليا شنتوح جامعه الجزائر 1 ، مجلد 3 ، العدد 2 ، جوان 2019 ص1

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

ايضا بصفوف من الأقواس العمودية التي تحمل السقف هذه الاقواس لتكون عمودية على جدار القبلة ، مما يعطي للمسجد شكلا مميزا، مثال على ذلك جامع عقبة بن نافع في القيروان وجامع قرطبة الكبير. استخدمت في واجهات المباني والمآذن النقوش الجصية , كانت متفنة و بمستوى عال في العمارة المرابطية¹, تعتمد على الأشكال الهندسية والعروق النباتية والأشرطة الكتابية, مع استخدام الخط الكوفي و خط الثلث².

لقد كان للحكم المرابطي تأثير بالغ في العمارة الدينية , حيث أظهر المرابطون اهتماما كبيرا بتشييد المساجد والمنشآت الدينية . ومن أبرز معالم العمارة المرابطية التي تظهر هذا التأثير مسجد علي بن يوسف في مراكش³ الذي بني في عام 526 هـ 1132 م ويعد من الأمثلة البارزة على العمارة الدينية المرابطية بضخامته وتصميمه المعماري الفريد . أيضا قبة البارودين في مراكش, التي تم تحديد تاريخ انشائها بين الاعوام 514 هو 525 هـ , وتعتبر من الامثلة الجميلة للعمارة المرابطية لمسجد الكتبية في مراكش الذي بني في عام 534 ويشتهر بمنبره الذي يعتبر من اجمل المنابر الاسلامية . توسع جامع القرويين في فاس في عام 531 هجري , حيث قام المرابطون بإنجاز منبر فاخر لهذا المسجد والذي يعتبر تحفه في العالم الإسلامي.

ومسجد تلمسان في الجزائر الذي بني في عام 530 هجري 1135 ميلادي ويعد من المساجد المشهورة في تلك الفترة, ويلاحظ ان المرابطين قد اعتنوا بتشييد بيوت الصلاة بشكل خاص وقد تميزت العمارة المرابطية بعناصر معمارية مثل الاقواس الحدوية والقباب المعرقة, والتي كانت لها دور في تشكيل هوية فريدة للعمارة في تلك الفترة⁴.

¹ محمد الطيب عقاب : لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص-24.الجامعية،

ص 2

² فاطمة بصرني احلام بن عماره الفنون والحكم المرابطي في الاندلس (571/484 هـ_1145/1092) جامعه الشهيد محمد لخضر ، الوادي كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الانسانية(2018_2017/1439_1438)

³ ابن عذاري المراكشي : كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج 4، ط 1، تعليق، (إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1967 ص

⁴ المرجع نفسه

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

المساجد المرابطية

في الفترة المرابطية كانت العمارة الدينية تتميز بخصائص معينة تعكس الثقافة و الفنون الاسلامية في ذلك الوقت حيث كانت عمارة المساجد المرابطية¹ . تتميز بعدة خصائص فريدة تعكس الفنون المعمارية والزخرفية التي تطورت خلال الفترة المرابطية, وهي تشمل البساطة والاصالة

تتميز المساجد المرابطية بتصاميمها البسيطة والاصيلة التي تعكس الفلسفة الاسلامية وتجنب تقليد العناصر الطبيعية بشكل حرفي.

الضخامة و الفخامة : تظهر المساجد المرابطية ضخامة في الحجم وفخامة في التصميم , مما يعكس القوة والثبات الذي كان يراد اظهره في تلك الفترة

التقشف : يلاحظ في المساجد المرابطية عنصر التقشف حيث تم تجنب الزخرفة المفرطة والتركيز على الوظيفة والاستخدام العملي للمساحات.

بدأت المرحلة الاولى من العمارة المرابطية, بالبساطة والاصالة بينما امتازت المرحلة الثانية بتأثيرها بفنون الجنوب الاسباني خاصة بعد اتصال المرابطين بالأندلس. وقد تم التركيز على بناء المساجد وتعميرها, كما ان يوسف تشفين وعلي ابن يوسف قد اتفقا كثيرا في بناء و اصلاح المساجد². مما يعكس الاهمية الكبيرة التي كانت تعطى للمساجد في تلك الفترة, هذه الخصائص تظهر كيف ان المرابطين قد استخدموا العمارة ليس فقط كوسيلة للعبادة بل كرمز للقوة والثقافة والهوية الإسلامية, وقد ساهمت هذه العمارة في تشكيل الهوية المعمارية للفترة المرابطية واثرت في الفن الاسلامي بشكل عام. ومن اهم المساجد العتيقة في الجزائر والتي تعود الى الفترة المرابطية هي:

¹ - حسين مؤنس : المساجد، سلسلة عالم المعرفة (37) ، الكويت ،يناير 1981 ، ص 23

² عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق، ص 37

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

الجامع الكبير بالجزائر

هو معلم تاريخي يقع في العاصمة الجزائرية يعرف ايضا باسم "الجامع الأعظم" وقد بني على انقاذ كنيسة رومانية¹ سابقة. أمر ببناء هذا المسجد يوسف بن تاشفين ويرجح ان الشروع في انشائه كان في سنة 475 هـ / 1072 م , وتم انجائه في سنة 490 هـ 1097 م.

منبر المسجد مصنوع من خشب الارز بالخط الكوفي المتشابك بعض القطع منه محفوظة في المتحف الوطني للأثار القديمة والفنون الإسلامية بالعاصمة

الوصف العام للمسجد

- يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الغربي , ومن الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي .
- قبلته تكون في الجنوب الشرقي , يقع على شاطئ متصل بالبحر من الشمال .
- مساحته تقدر بحوالي 2000 متر مربع وشكله مستطيل بعرض 46.3 متر وعمق يقدر ب 38.2 متر
- بيت الصلاة تقدر بحوالي 11 بلاطة عمودية على جدار القبلة وخمسة أساكيب موازية لها .
- البلاطة الوسطى والأسكوب الذي يتصل بالعمق هما الاكثر اتساعا من البقية², و جانبي الصحن تحتوي على ثلاثة بلاطات في كل منها تمتدان الى الخلف لتتعامد مع أسكوب الجدار الخلفي

يلاحظ ان الصحن اعرض من العمق وهذا يشبه مساجد اخرى مثل مساجد ندرومة . وجامع تلمسان وجامع قرطبة و جامع اشبيلية (الملحق 1)

¹عائشة كردون : المساجد التاريخية لمدينة الجزائر، منشوراتآلفاءالجزائر، 2014 ،ص 36

²Georges Marçais : Op.Cit, p 191

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

❖ الجامع الكبير في ندرومة

الجامع الكبير في مدينة ندرومة هو معلم تاريخي يقع في الجزائر -تلمسان- , هذا الجامع الذي يقع في الجهة الجنوبية من المدينة يعتبر من بين الاعمال التيقام بها يوسف بن تاشفين , يحمل هذا الجامع اهمية كبيرة الثقافة والتاريخ الإسلامي

الموقع والتأسيس:

مدينة ندرومة هي مدينة قديمة اسست على يد الرومان في سهول واسعة يشبه موقعها موقع روما ومنها اتخذت اسمها تقع المدينة في شمال الغرب الجزائري على بعد حوالي 60 كلم من مدينة تلمسان , تقع عند جبل فلوسن و أختيرت لسببين : وجود المياه التي تتدفق من الجبال الشاخمة, والجانب الدفاعي يسهل الدفاع عن المدينة ضد أعدائها ومحاربا¹ .

التاريخ:

افتتح الجامع الكبير في مدينة ندرومة في عهد المرابطين سنة 1079 م , لكن ندرومة لم تكتسب شهرتها الا في عهد الموحيدين بعد انهيار دولة المرابطين , وخصوصا في زمن عبد المؤمن بن علي² احد ابرز أبنائها. من اهم معالم الدولة المرابطية في ندرومة الجامع الكبير , الواقع في الجهة الجنوبية من المدينة, يعتبر هذا الجامع من بين الاعمال التي انجزها ايضا يوسف بن تاشفين , استنادا الى النقوش الاثرية الموجودة على جزء من المنبر الذي اكتشفه باسي روني عام 1900م . والذي قام جورج مارسيه بتأريخه الى عام 1090³. النقوش المكتوبة بالخط الكوفي على لوحة خشبة من الارز وهي محفوظة الان في المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الاسلامية في العاصمة الجزائرية⁴

¹مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،المجلد 06 ،العدد 02 ،ص 726

² - الطاهر زرهوني "ندرومة بين الماضي والحاضر"، مجلة الثقافة، العدد 99 ، الجزائر، 1987 ، ص 41_152

³Gilbert Grandguillaume : Nédroma L'évolution d'une médina ,Leiden E.J.Brill,1976,p79

⁴ محمد منصوري ، العماره الدينيه المرابطيه المسجدي مدينتي الجزائر وندروما ، جامع بلبيد 2 ص 183

الفصل الأول : تعريف الزخرفة خصائصها , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها.

❖ مسجد الجامع الكبير بتلمسان

يعد جامع تلمسان واحد من اهم المساجد التي انشأها المرابطون في المغرب الاوسط الجزائر حاليا .

بني هذا الجامع على يد بن يوسف بن تاشف وذلك حسب ماورد في النقش التأسيسي الذي يحيط برقبة المحراب بالجامع.

منذ تأسيسه, شهد المسجد تعديلات و زيادات في عمارته , قاموا الموحدين باجراء تعديلات على وجهته الرئيسية حيث اضيف بابان , على جانب محراب المسجد,الباب الاول يقع على يمين المحراب ويؤدي الى غرفة الامام, كما يعتقد أن الابواب الثلاثة الموجودة في الجدار الشرقي للجامع والعقد المقصصة الذي يتوسط جدار بيت الصلاة المطل على صحن الجامع من عمل الموحدين .أما في عهد الزيانيين , ازداد عدد السكان في مدينة تلمسان بشكل كبير مما ادى الى اكتظاظ الجامع بالمصلين , و أمر الامير يغمراسن باضافة بلاطين الى المجنبه الغربيه من الصحن على حساب مساحة الجامع¹

¹عبد المالك عيساوي فن الزخرفة في العمارة الاسلاميه بتلمسان المساجد والمدارس الدار السبيل تلمسان ط1 ، 2011 ص 24

ملخص الفصل الأول

بعد هذا المبحث الموجز عن الزخرفة الإسلامية والدور الذي لعبته في ترقية الفن الإسلامي ، وهذا الفن ظهر نتيجة امتزاج الحضارة العربية في العصر الإسلامي الذهبي مع الشعوب الأخرى ، وقد وصف بأنه لغة الفن الإسلامي . يقوم على زخرفته المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية و نباتية و خطية جميلة ، تبعث في النفس الراحة والهدوء.

باستخدام الفنان المسلم خياله ابتعد بفنه عن تقليد الطبيعة ، أميت فيه العنصر الحي و ساد فيه مبدأ التجريد . فصناعة الجمال من مزايا الفن الإسلامي .

لقد اهتم الخلفاء الأمويين بشكل خاص بتشييد القصور والجوامع المصنوعة وقد كان للعرب القدماء في العصر الأموي الفضل في ظهور العديد من الأساليب الفنية والمعمارية لما للعمارة الدمشقية والمصرية من أهمية و ثراء وقد برز التأثير المشرقي في الفن المغربي في عدة تصميمات معمارية وهذا ما يؤكد التكامل بين المشرق والمغرب و على عمق الفن الزخرفي الإسلامي.



الفصل الثاني:

الجامع الكبير بتلمسان (دراسة ميدانية)

المبحث الأول

أولا المسجد الكبير تأسيسا و تاريخا

ثانيا أنواع الزخارف بالمسجد الكبير

المبحث الثاني

أولا التقنيات و الأدوات المستعملة في الزخرفة

ثانيا تحليل الزخارف بالجامع الكبير بتلمسان

تُعتبر ولاية تلمسان في الجزائر، بفخرها واعتزازها، لأولوة المغرب وعاصمة الغرب. تتميز المدينة بماضٍ غني وتراث مجيد، وتمتاز بمعلمها الأندلسية الجميلة التي تجسد جمال المغرب الإسلامي. وتزخر تلمسان بالمواقع الطبيعية الخلابة، وتعتبر وجهة مثالية لعشاق الفن والتاريخ. ماضيها الفكري والثقافي والسياسي المجيد يضيف عليها بريقاً خاصاً، وتجسد جمالها وروعته في كل زاوية. تلعب الطبيعة السخية وجهود الإنسان المبدع دوراً أساسياً في صنع هذه المدينة الراقية والمتفوقة. تلمسان تعتبر الجوهرة الفنية والتاريخية للمغرب، وتشتهر بمنتجاتها الزراعية كالكروم والزيتون، بالإضافة إلى صناعاتها التقليدية مثل الجلود والزرابي والمنسوجات. منذ القدم، كانت تلمسان المحور الأساسي الذي دارت حوله الدول الإسلامية المتتالية في المنطقة، مما جعلها تتأثر بالفنون المتنوعة التي نشأت وتطورت في المنطقة. تلمسان لم تكن فقط مدينة للعلم والمعرفة، بل كانت دائماً مدينة فنون، حيث شكلت فنونها الرائعة والمتنوعة جزءاً لا يتجزأ من تراثها العريق. من بين هذه الفنون يأتي الفن المعماري الإسلامي الذي يميزها ويضيف عليها سحراً خاصاً. يعود ذلك لموقعها الاستراتيجي والتاريخي الذي جعلها قلب المغرب العربي. وتُعد تلمسان مهداً لنشأة العديد من الدول المتتالية في المنطقة، سواء كانت عواصم لها أو محاضن للحضارة والفنون. بفنها وتراثها، تلمسان تتألق كواحدة من أهم المدن الفنية في المنطقة، ممزوجة بزخارفها الفنية ومنمنماتها الساحرة، وتتقاطع مع مدن المغرب العظيمة في مجد الزخرفة والفنون المعمارية.

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن الجامع الكبير.

الإسم: المسجد الكبير بتلمسان.

دولة الإنشاء: الجزائر بمدينة تلمسان.

إسم المنشئ: علي بن يوسف بن تاشفين.

حقبة سنة الإنشاء: 1136م/530ء الصومعة 1236.

مستلزمات الإنشاء: الحجارة.

الديكور المعماري: من الرخام الأجور الزليج الخشب، الجبس.

المساحة: المسجد 50/60 قاعة الصلاة 30 الصومعة 2549م، العلو 29.15م.

إحداثيات جغرافية: 54.34 شمالا و 1.19 غرب التعداد المصلين بضعة آلاف.

عدد المئذونات: واحدة طولها 29.15م.

عبارة التأسيس: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد و على آله وسلم هذا العمل أمر بعمله الأمير
الأجل أيده الله و أعز نصره و ادام دولته ، وكان إتمامه على يد الفقيه الأجل القاضي الأوصل أبي الحسن
علي بن عبد الرحمان ابن علي أدام الله عزهم في شهر جمادى الأخير عام 1530¹

¹رشيد بورويبة الفن الديني الاسلامي بالجزائر الجزائر (SNED) ، 1983 ، ص 12

المبحث الأول نشأت و تأسيس السجد الكبير و أنواع زخارفه

موقع المسجد الكبير :

"يقع المسجد الكبير في قلب مدينة تلمسان العتيقة ، غرب قلعة المشور المشهورة بعلوها في الحي التجاري حاليا قرب القيسارية، وقد أسس على أرض منبسطة ، وشبه مائلة ، وقد أخذ هذا المسجد موقعا وسطا تقريبا في المدينة¹

"ويمتد على يسار المسجد من الشرق إلى الغرب، درب سيدي احمد بلحسن، حيث يوجد مقر مديرية الشؤون الدينية، وبعض المباني الأخرى، أما من الغرب والشرق والجنوب فتحيط بالمسجد شوارع ، ويطل المسجد شرقا على ساحة كبيرة وغير بعيدة عن المسجد الأعظم، يقع مسجد سيدي أبي الحسن، وذلك في الزاوية الشرقية الجنوبية من المسجد².

نشأته وتأسيسه

يتفق جل الباحثين على ان هذا الجامع يعود تاريخ بنائه الى عهد علي بن يوسف بن تاشفين³. استنادا الى التاريخ المذكور في اللوحة التذكارية المحيطة برقبة المحراب في الجامع. يتم تأكيد اسم المؤسس ومع ذلك تم ازاله اسمه من النقش على أيدي الموحدين بعد استيلائهم على تلمسان⁴.

تم انجاز بناء هذا المسجد في فترات متعاقبة خلال القرنين السادس والسابع للهجرة، حيث خصص الاستاذ جورج مارسيه كتب ومقالات عديدة حول هذا المسجد وكان مقتنعا بان يوسف بروتشفين، هو اول من شرع في بنائه في سنة 475 هـ 1082 م في المرحلة الثانية في سنة 530 هـ 1136 م.

¹محمد عمرا الطمار : تلمسان عبر العصور : 44

²حبي بو عزيز : "المساجد العتيقة" : 113

³هو ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ، ولد سنة 407 هـ ، وفق لما أورده صاحب القرطاس و تولى اماره المرابطين بعد وفات أبيه سنة 500 هـ/1106م

⁴L'architecture musulmane d'Occident [Georges Marçais, L'Architecture musulmane d'Occident.P26

في المرحلة الثانية في سنة 530 هـ 1136 م. زين علي بن يوسف بن تاشفين المسجد بزخارف رائعة , زينت واجهة المحراب والبلاطة الوسطى والقبة التي تقع امام المحراب.

اما المرحلة الثانية تقع في حكم يغمراسن سنة 1236 م¹. حيث اضاف الى المسجد الجامع فناء اخر ووسع قاعة الصلاة كما قام ببناء القبة الثانية والمئذنة .

بناء على هذه المعطيات التاريخية يمكننا تحديد تاريخ هذا المسجد في فترة حكم المرابطين, على الرغم من التعديلات والترميمات المتتالية, يعود تأسيسه على يد يوسف بن تاشفين, واتمه ابنه علي بن يوسف بن تاشفين. يمثل هذا المسجد طرازا فريدا من العمارة الدينية في عهد المرابطين وهذا ما تؤكدته الكتابة المحفورة على قبة المحراب, ا يشير تاريخ بنائه 530 هـ/1136 م, ويذكر اسم المنشئ علي بن يوسف بن تاشفين الذي كان منقوش في الجص وشوّهه الموحدين عندما دخلوا المدينة²

1. النظام التخطيطي للجامع الكبير تلمسان

يمتاز المسجد بتصميم شبه مضلع تبلغ ابعاده حوالي 60 متر في الطول 50 م في العرض وجود انحراف بسيط لهذا المضلع نحو الداخل من الناحية الغربية مما يعطي جزء من المساحة بشكل مثلث قائم الزاوية وهذا الشكل المثلث كان يشغله قصر الامارة الذي انشأه يوسف بن تاشفين وقد سكنه بعده بعض الامراء المرابطين وامراء دولة الموحدين الى ان هجرة يغمراسن بن زيان بعد انتقاله لقصر المشور الجديد, الذي شيده على بعض خطوات من المسجد الجامع. في قلب جامع تلمسان يقع صحن يأخذ شكل مربع ينحرف قليلا الى الجهة الشرقية يحيط به من الجانبين , الشرقي والغربي ممران جانبيان , حيث يضم الاول ثلاث بلاطات , هي امتداد لبيت الصلاة . كما يتقدم الصحن بيت الصلاة, ويقابل من الجهة الشمالية الجزء الخلفي من الجامع , يتكون هذا الجزء من اربعة ممرات تمتد عرضيا بالتوازي مع جدار القبلة . ويحتل الممر الثاني من الخلف مئذنة بقاعدة مربعه تمت إضافتها الى المسجد في العهد الزياني.

¹ يغمراسن بن زيان هو أحد أمراء بنوعيد الوليد , خلف زبدان بن زيان بعد مقتله أثناء معركة دارت رحاها خارج تلمسان هـ 633

² Bourouiba (Rachid), L'art religieux en Algérie [compte-rendu]Année 1976 p71

تتميز معمارية جامع تلمسان بتشابهها الكبير مع معمارية جامع قرطبة , وكلاهما يعكسان في تصميمهما تأثيراً في مسجد القيروان الكبير خاصة في توجيه البلاطات . و مع ذلك فان تصميم بيت الصلاة في جامع تلمسان تعد نسخه مطابقه مشابهة بشكل كبير لتخطيط جامع قرطبة، و جامع تلمسان يعكس النمط التقليدي الإسلامي ويحتفظ بالتفاصيل المعمارية الخاصة بتلك الحقب الزمنية.

الوصف الداخلي و الخارجي للمسجد

محراب جامع تلمسان:

الذي يُعد واحداً من المحاريب المخوفة، تمثل فكرة تصميمه العمرانية التي استوحيت في العصر الإسلامي بالمغرب من جامع القيروان. يوجد هذا المحراب في وسط واجهة القبلة، في محور البلاطة الوسطى، مع باب يؤدي إلى الغرفة التي يحتفظ فيها المنبر على يمينه، وباب آخر يؤدي إلى غرفة الإمام على يساره

واجهه المحراب

واجهة المحراب تعكس الفن المعماري الإسلامي بشكله الجميل والمتقن، حيث تظهر فيها التفاصيل الدقيقة والزخارف الجميلة التي تعكس حسن الذوق والاهتمام بالتفاصيل. تم استخدام عناصر من الفن الأندلسي في تصميم واجهة المحراب، مما يعكس التأثير الثقافي والفني بين البلدان المسلمة . ويُعتبر إدخال عنصر الستائر المخرومة في محاريب المساجد حلاً فنياً وزخرفياً رائعاً، حيث تضيف هذه الستائر لمسة جمالية وروحانية على المسجد، وتعكس التراث الإسلامي العريق بطريقة جديدة ومبتكرة. ويعتبر استخدام هذه الزخارف الزجاجية في المساجد مباركاً وجميلاً، ويظهر التناغم الجميل بين الأصالة والحداثة في تصميم المساجد¹.

¹ويليام و جورج مارسى المعالم الأثرية العربية لمدينة تلمسان تر مراد بلعيد و علي محمد، دار الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر 1 2010 ص 175-176 بتصرف.

قبية المحراب

تتألف من 16 فصا مضلعا على غرار قبتي جامع القيروان والتي تمثل المرحلة الاولى من القباب , المفصصة في تاريخ العمارة الاسلامية في بلاد المغرب والاندلس.¹

تجدر الإشارة الى ان جامع قرطبة يحتوي ايضا على قبة صغيرة مكونة من ستة فصوص , يعتقد ان فكرة انشاء قباب المحراب بهذا الشكل مستوحى من قباب الاندلس . عند دراسة التأثيرات الأندلسية التي انتقلت الى المغرب في عصر المرابطين . نجد ان استخدام الفكرة المفصصة للقباب كان واضحا في مساجد المغرب الاوسط والاقصى . يلاحظ هذا التأثير بشكل واضح في جامع القيروان²

بيت الصلاة

يتخذ بيت الصلاة شكلا مستطيلا يمتد طوله من الشرق للغرب بمسافة 493 م وعمقه يقدر 24.9 م يتخلل وسطه بشكل عرضي سلسلة من الاقواس تقسمه الى قسمين متطابقين ومتساويين . يتكون بيت الصلاة من 13 بلاطة عمودية على جدار القبلة يفصل بينهما 12 صفا من الدعامات تتجه من الشمال الى الجنوب ويتكئ عليها عقود نصف دائرية, وقد وجه المرابطون في القرن الخامس الهجري 11 ميلادي انتقادا لهذا التصميم³

الحشوات المشبكة

الحشوات هي عبارة عن مساحة تزيينية او هيكل زخرفي مفرغ من الجص او الحجر او المعدن او الخشب منقوش بالزخارف النباتية و الكتابية و الهندسية و تكون اما غائرة او بارزة .

والجدير بالذكر ان المرابطون ليسوا اول من استخدم هذا النظام من النوافذ المشبكة, ولكن يعود تاريخ ظهوره الى القرن الاول ميلادي فقد شوهدت مثل هذه النوافذ في الجامع الاموي بدمشق, وايضا في مسجد طولون بالقاهرة والهدف من هذا التصميم هو ادخال الضوء والتهوية الى بيوت الصلاة 3. حدوية الشكل

(على شكل حدوة الفرس).⁴

¹MAR CAIS (cr) ARCHITECTEUR MOUSLEMANE D'OCCIDENT. P168.166

²صالحقرية،العمارة الدينية في عصر المرابطين بالجزائر،مجلة سرتا العدد 4،ديسمبر 1980 ،الجزائر 43

³أحمد فكري ، في العمارة و النحت الفنية، مركز المطبوعات اليونيسكو، القاهرة ، 2000 ص 59 بتصرف.

⁴أحمد فكري ، في العمارة و النحت الفنية، المرجع نفسه ص114 بتصرف.

الاقواس

نجد ان المرابطين قد ادخلوا انواعا مختلفة من الاقواس الى المغرب بجانب الاقواس المنكسرة، و يعود الفضل في ادخال الاقواس المغلقة الى المغرب اليهم ،قد استخدم اهل الاندلس هذا النوع من الاقواس في مسجد قرطبة الكبير . لم يكتفي المرابطون بتقليد الاقواس الاندلسية، ذات ثلاث فلقات، بل استعملوا اقواسا ذات سبعة وتسعة و احدى عشر فلقة باستخدام الزخرفة المتنوعة قام المهندسون بإضفاء مظهر شاد وغريب الى الصرح في قاعة الصلاة الكبرى، وعلى الرغم من هذا الشكل الغير تقليدي، يشغل الزائر بالانسجام والتناسق الذي تم عرضه ببراعة في استخدام الخطوط والاشكال المختلفة ويظهر ذلك بشكل واضح في كيفية انسجام كل شكل في موضعه داخليا في الزخرفة، وكذلك في المهارة التي استخدمها المهندسون في الانتقال بين التاج والقوس . ولقد اطلق علماء اثر على هذا الاسلوب اسم "زخرف لاتوالي" و أعطوه وجوها متعددة¹.

منبر المسجد

يتواجد على اليمين، مصنوع من الخشب عجيب الشكل من حيث الزخرفة واحكام الصنع وهو حديث العهد² طول الواجهة الأمامية 2.84م وعمقها اكثر من 3م، اما عرضها فيقدر ب 2.15م³.

توجد في الواجهة الأمامية كتابة مضمونها "الملك لله و لا غالب الا الله" اما على يمين المنبر فنجد الكتابة الآتية " هذا المنبر هدية من قدماء رجال الاصلاح بدار الحديث بتلمسان باسم الشيخ الابراهيمى طيب الله تراه، صنع فار الذهب عبد المجيد تاريخ 1957م"

¹<https://smarthistory.org/great-mosque-of-tlemcen/>

²محمد ابن رمضان شاوش، ص219

³محمد الطيب عقاد – لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر – مكتبة زهراء الشرق -ط1 2002 ص 491 بتصرف.

○ أولا : الدعامات

تحتوي المساجد المرابطية عدة انواع من الدعامات:

*الدعامات المستطيلة : وهي موزعة على طول مساحة الجامع ، فهي تمثل اغلب صفوف الدعامات التي تقوم عليها عقود بيت الصلاة¹

*الدعامات الصليبية : تتمثل في الصنف الثالث الموازي لجدار القبلة من سلسلة الدعامات التي تحمل السقف.

اما بالنسبة للدعامات التي يلتصق بها فينفرد بها الجامع الكبير عن غيره من المساجد المرابطية

○ ثانيا: الاعمدة

عدد الاعمدة في الجامع الكبير يبلغ ثمانية اعمدة, سبعة منها تتواجد في الجزء الذي شيده المرابطون . اثنان منها يكتنفان فتحة المحراب والخمسة الباقية في النصف الاول و الثاني والسادس من صفوف الدعامات الموازية لجدار القبلة. اما العمودي الثامن فيقع ضمن الزيادة التي اضافها الزيانيون.²

الصحن

فضاء واسع مربع الشكل , مساحته تقدر ب 400 متر بمربعات كبيره من الرخام, يتوسطه حوضان احدهما مستطيل الشكل والثاني تحيط به مصاطب من الرخام وفي وسطه نافورة من الرخام³. طول اضلاع الصحن 20 متر ، تحيط به ثلاث بلاطات من الجهة الشرقية و ثلاث أخرى من الجهة الغربية⁴ .

¹مبارك بو رطاب ، العمان الدينيه في المغرب الاوسط من القرن السادس حتى نهايه القرن الثامن ، رساله الماجستير،جامعات الاسكندريه ، قسم التاريخ . مصر. 1991. ص 76 بتصرف.

²المرجع نفسه ص 77

³محمد رمضان شاوش السوسان في التعريف بحضارة بتلمسان د ط , د ت ص 222 بتصرف.

⁴ William G marçais les monuments arabes de tlemcen , fontemoiry ; 193 ; 144

المئذنة:

طرأت على الجامع الكبير كثير من التأثيرات المغربية الاندلسية, وقد أضيفت اليه المئذنة في العصر الزياني . يتخلل المئذنة فتحات من الفخار للإضاءة والتهوية وهي مربعة القاعدة (3,6 × 6,3 م).¹

التيجان

تتميز التيجان في المسجد الكبير بأنها مستوحاة من تيجان جامع قرطبة التي وجدها علماء الآثار في قلعه بني حماد. تتألف هذه التيجان من قسمين: القسم العلوي الذي يتخذ شكلاً مربعاً والقسم السفلي الذي يكون مستدير الشكل. أما أبدانها، فهي رشيقة وتلتصق بالدعامات، باستثناء عمود الصف الثاني المقابل للجدار القبلي، حيث يكون قائماً بذاته، ويستند العمود إلى قاعدة تختلف شكلها من عمود إلى آخر. كما تختلف قياسات التيجان من واحدة إلى أخرى.²

انواع الزخارف في المسجد الكبير

زخرفته نباتية

تعود الزخرفة النباتية العتيقة الى عصر المرابطين, الذين استلهموا فنهم من الاسلوب القرطبي الاندلسي , ويقال انهم استعانوا بمهارات فنانى الاندلس في ذلك . تتميز هذه الزخرفة بتصاميمها شبه المجردة التي تعكس جوانب من الطبيعة بأسلوب مبسط.³

تتألف من عناصر توريقية بأطراف مدببة وبتلات مشقوقة مرتبة وفق نمطين اساسيين : الاول يعتمد على التناظر والتماثل والثاني يتبع توزيع الاوراق بحسب المساحة المتاحة, مما يعطيها مظهرا متموجا ومتعرجا . تبرز زخرفة محراب المسجد الكبير بتفاصيلها الدقيقة المشكلة من عروق رفيعة ملتفتة بشكل لولبي متخللة بشمار متفرقة . تقتصر هذه

¹جورج مارسى تلمسان 54_55

²المرجع نفسه

³محمد الصيب عقاب , لمحات عن الفنون الإسلامية في الجزائر – ط1- 2002 – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – ص 64 _ 66 بتصرف.

الزخرفة على جبهة عقد المحراب ، محاطة بسنجات تنتهي بأقواس مزدوجة وشريط زخرفي مورق ، بينما تزين كوشتا العقد بنفس العناصر دون توجيه محدد للأوراق.

تتميز قبة المحراب المخرمة بعمل فني دقيق ، حيث بذل الفنان جهده وابداعه على الرغم من تكرار التخاريم بنمط متناسق ومتعاقب ، تظهر عناصر بتناظر متطابق او بأسلوب متعاكس مرئي. نجد ان هذه الزخرفة تعتمد على عنصر رئيسي يتكرر بنفس الاسلوب مع عناصر فرعية تعمل كخلفيه له مما يعكس مفهوم التوحيد في الفن.

الزخرفة الكتابية

الزخرفة الكتابية في الفن المرابطي

تميزت الزخرفة الكتابية في المسجد الكبير بنقوشها المحفورة فوق خلفية من النباتات المعركة. استخدم فيها نمطان من الخطوط : الخط الكوفي المورق والخط النسخي المورق . على الرغم من ان الخط الكوفي كان معروفا في عهد المرابطين بدقته وغياب النهايات المورقة والخلفية النباتية ، الا انه ظهر بأشكال مختلفة في المسجد الكبير حيث تم نقش الآية من سورة الاعراف الاية 54 فوق العقد المحرابي مع تمييز الألفات و اللامات بتوريق دقيق وخلفية نباتية مزخرفة بالثمار في حين بدا الخط الكوفي على جانبي جدار المحراب مشوها بحروف غير متناسقة و متجانسة لكنها حافظت على النمط التوريقي الأول.

كانت للزخرفة الكتابية مساحة واسعة للتعبير ، كما تتجلى في النقوش الموجودة بالجامع الكبير . حيث استخدمت اساليب الخط الكوفي والنسخي¹

الخط الكوفي

المعروف بطبيعة القرمطي وزخارفه المميزة . يأتي بأشكال متنوعة نوع يظهر فيه النص على خلفيته خالية من الحروف ، كما في جوانب المحراب يتميز بدائرية حرف النون في نهاية الكلمات وتشكل حرف الواو المتشابهة للاجاصة ، نوع اخر يصاحب النص بعض السيقان المنحنية مع الحفاظ على الشكل الاصلي للحروف النوع الثالث يعزل النص عن خلفيته تتكون من زخارف نباتية تضم اشكالا توشي بالزهور والاوراق والاغصان المتشابكة.

¹مبارك بو رطاب ، العمائر الدينية في المغرب الاوسط من القرن السادس حتى نهايه القرن الثامن ، رساله الماجستير،جامعات الاسكندريه ، قسم التاريخ . مصر. 1991. ص 76 الى 77 بتصرف.

هذا النوع يقدم تنوعا في التصميم ، كما في واجهة المحراب ، حيث يقسم الشريط الى منطقتين متداخلتين يفصلهما خط مستقيم . في الجزء السفلي الخالي من الزخرفة ، تبرز اجسام الحروف ببعضها يمتد الى الجزء العلوي متخذا شكل خوصة بعضها على هيئة مثلث والبعض الاخر معكوف . كلاهما يتجه للخارج.

من الامثلة الى الخط الكوفي النصوص القرآنية التي اختارها الفنان المرابط بعناية لتتناسب مع موقعها على جدار القبلة و واجهة المحراب ، حيث تهدف الآيات الى تشجيع المسلمين على العبادة والاعمال الصالحة. هذه الآيات تقدم بصيغة موحدة تتمثل في كتابة نص الآية ، مثل الآيات الموجودة في الحاشية الثانية من المحراب¹

زخرفه الهندسية

تميزت الزخرفة الهندسية بدورها الفريد في احاطة الزخرفة الكتابية والنباتية، مستخدمة في ذلك اشكال متنوعة كالمستطيلات والاقواس المحيطة بالكوشات . تلفت هذه الخطوط الأنظار بجمالها اللافت، حيث تتغير في العرض و العمق بطريقة متقنة دون اي آثار للشطف . وقد تضمنت عناصر هندسية معقدة مثل المربعات ثمانية الاضلاع والاقواس المتقابلة بالإضافة الى الدوائر والزخارف البارزة الاخرى.

¹ مبارك بو رطاب ، العمانر الدينية في المغرب الاوسط من القرن السادس حتى نهايه القرن الثامن ، رساله الماستر، جامعات الاسكندريه ، قسم التاريخ . مصر . 1991. ص 76

المبحث الثاني تقنيات و أدوات و تحليل الزخرفة بالمسجد الكبير

I. التقنيات والادوات المستعملة في الزخرفة

○ التقنيات

○ تقنية النقش:

تعددت اساليب وتقنيات الزخرفة وكذلك موضوعاتها وعناصرها . حيث يعتبر النقش على الجص من اقدم هذه التقنيات اكثرها استخداما في ابداع الزخارف , فيما يخص تقنية النقش يقوم الفنان اولا بتجهيز المادة, ثم ينشرها على السطح المطلوب تزيينه بطبقة تتفاوت سماكتها من 3-4سم الى 18 سم , وذلك حسب الاسلوب الزخرفي المرغوب . بعد ذلك يبدأ برسم تصاميمه على الجص مستخدما أداة حادة ومسطرة او ضابط للوصول الى الأجزاء العليا من البناء في بعض الاحيان قد يستعين الفنان بأشكال قد رسمها مسبقا على الورق لنقلها الى الجص, تلي ذلك مرحلة الحفر النهائي التي تعرف(بنقش حديدة) .¹

مما يشير الى استخدام اداة حديدية في النقش على الجص . تجري هذه العملية عادة على الجدار أو اللوحة بشكل عمودي , لكن قد يختار الفنان أحيانا اسلوب الحفر المائل , حيث يتجه خلال الحفر من الاسفل الى الاعلى مما جعل النقش يظهر بزاوية مائلة كأنه يتبع خط نظر المتفرج .
و قد تنوعت طرق النقش التي من أبرزها :²

✓ **النقش البارز :** والتي تكون فيه الزخارف البارزة والارضية غائرة

✓ **النقش النافر الغائر :** هو عكس الأول , تظهر الزخارف غائرة وسط الارضية الجصية

¹ محمد طيب عقاب _ لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر ط1 _ مكتبة زهراء الشرق _ 2002 ص 491
² نفس المرجع

تقنية القالب:

في البداية كانت تزين المباني بتقنية النقش , لكن هذه الطريقة كانت تتطلب وقتا طويلا , ونظرا لأهمية التماثل كخاصية اساسية في الفن الإسلامي , فقد تحول الاتجاه نحو استخدام تقنيات القوالب . كانت طريقة استخدام القوالب في الزخرفة معروفة خلال القرن الثالث للهجري . انتشرت تقنيات الزخرفة الجصية في العالم الاسلامي بما في ذلك المغرب والاندلس , وقد تقدم دمج تقنيات النقش والزخارف القالبية في مناطق المغرب والاندلس خلال العصرين المرابطي والموحدين ¹ .

تتضمن تقنيات القالب نحت العناصر الزخرفية على نموذج إيجابي من الجص ثم يستخرج منه قالب سلبي يفرغ ليزداد صلابة , و يدهن بمادة دهنية لمنع التصاق الجص الذي يصب فيه لإنتاج العدد المطلوب من القوالب الإيجابية ² .

تقنية الفريسكو

تعد تقنية الفريسكو إحدى الأساليب الفنية التي اعتمدها المسلمون في العصور الوسطى لزخرفة مبانيهم , وهي تتمثل في رسومات مائية يتم تنفيذها على الجص , تتبع هذه الطريقة خطوات محددة : يغطى الجدار بطبقة من الجص , ثم يطلى بألوان مذابة في الماء . يجب ان يتم وضع الطلاء قبل ان يجف تماما لضمان امتصاص اللون شكل جيد ولتجنب تقشرها ³ .

¹ حسن محمد نويصر , الآثار الإسلامي , مكتبة زهراء الشرق القاهرة 1997 , ص 37

² محمد عبد العزيز مرزوق , الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب و الأندلس , دار الثقافة بيروت, لبنان , ص 19

³ حسن الباشا , التصوير الإسلامي في العصور الوسطى , الكويت , 1992 , ص 641

○ الأدوات المستعملة

■ الجبص

من المواد الفريدة التي تستخدم في الزخرفة يعد الجبص احد ابرزها للفنانين المسلمين نظرا لمميزاته العديدة كمادة زخرفية يتميز بسهولة نقله وسرعة جفافه , مما ادى الى انتشار الزخرفة الجصية في المعمار الآجوري بتلمسان . هذا الترابط القوي مع الجبص يعود جزئيا الى توفر المواد الاولية المستخرجة من محاجر جبل البنيان . والتي كانت تنقل الى الافران الخاصة بجبل الرمال في منطقته سيد الطاهر , لتحويلها الى جبس¹.

■ الخشب

تعود الزخارف الخشبية الموجودة في مقصورة المسجد الجامع بتلمسان الى العصر المرابطي عام 533 هجرية 1139 ميلادية . كما يحتوي سقف بيت الصلاة على الخشب

■ الرخام

بني صحن المسجد من مربعات من الرخام , وفي وسطه حوضان احدهما مستطيل الشكل في وسطه نافورة , و ثأهما مدور الشكل تحيط به مصاطب من الرخام.

■ الحجر

يتخذ بيت الصلاة شكلا مستطيلا وهو يشمل 72 ساريه عظيمة من الحجر الصلب.

¹ رزقي نبيلة , الزخرفة الجصية أسباب تدورها و إجراءات صيانتها , مذكرة لنيل شهادة الماستر

II. تحليل الزخارف بالمسجد الكبير

✓ زخرف النباتية :

شهد الفن المرابطي خلال القرن السادس و الثاني عشر ميلادي تقدما ملحوظا في مجال الزخرفة النباتية , وهو ما تبرزه الاعمال الفنية المزخرفة التي تزين مسجد تلمسان . من خلال تحليل هذه الاعمال نلاحظ هذا التطور :

✓ ورق الاكتناس :

التي تم تبسيطها بشكل كبير حتى اصبح من الصعب التعرف عليها اذ فقدت تدريجيا ملامحها و خصائصها الاصلية و تحولت الى خطوط متداخلة مع العروق و أصبحت تشبه الأصابع و قد ظهرت الاكتناس على شكل خوصة أحيانا ممتدة و انيقة و جميلة و أحيانا أخرى متقسمة الى قسمين مختلفين و منحنية في اتجاهات متعددة استوحيت هذه الزخارف بكل وضوح من زخارف محراب قرطبة , فقد اختير في عرضة أوراق الاكتناس المنعطفة للداخل او الخارج و المرتبة , وهي في شكلها و طبيعتها اقرب للنماذج القديمة ذات النهايات المدببة على شكل أصابع متصلة بها زهيرات على شكل قرنفل , تتمثل في زخرفة قبة المحراب فيما يتعلق بالأوراق النباتية الناعمة . فهي تظهر نادرا عليه فقط في الافيز الذي يزين قاعده القبة الأمامية للمحراب على شكل اغصان صغيرة او في تجاويف بعض الزوايا . حتى في الزخارف المعقدة التي تعلو الرواق المركزي الورقة تظهر ايضا في الخوص الاسبوعي حيث تبادل العروق الناعمة مع العروق التي تحمل براعم في أطرافها¹

✓ المراوح النخيلية:

تم تصويرها بدقة من قبل الفنان المرابطي , بما في ذلك الاوراق الناعمة الغير المسننة وهي اوراق مزدوجة تنبع بالنقطة واحدة وتتفرع الى جانبين على هيئة قوسين دائريين بالإضافة الى الاوراق المشرشفة, امتدت على اضلاع

¹ عبد العزيز لعرج , دراسات تراثية , مجلة علمية تعتني بنشر الدراسات و الأبحاث في التاريخ و الآثار و الفنون . اعمال الملتقى الدولي , تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني و المعماري و الميراث الفني , مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) العدد 5-2011 _ الجزء الأول ص214

القبة البالغ عددها 12 ضلعا تتقاطع مع 12 عقد مدبب , نظمت بشكل ملتوي على هيئة ساق نباتي ممتد بشكل دوائر متتالية تتوسط كل منها مروحة نخليه مزدوجة او على هيئة كوز الصنوبر¹

✓ الازهار :

تتداخل بتنغم كامل مع الفروع الملتوية في القبة امام المحراب , وتظهر الزهريات بأربعة او ثمانية بتلات مستديرة او مدببة , وفي هذا السياق ذكر ,شارل اندريه جوليان ان الزخرفة تتميز برسم الزهور بشكلها النهائي المتمثل في سعفة النخيل المفردة او المزدوجة المعركة بدقة . والممزوجة بالاكنتا بشكل مكثف ويبرز المحراب بزخرفتها الأنيقة التي تذكر بمحراب جامع قرطبة .

✓ سيقان نباتية : تستعمل في تزيين المسطحات وهي نوعان

- الساق البسيط : وجد هذا النوع من الزخرف الحصية في قبة المحراب , وفي عقود البلاطة الوسطى في الساق ممتدة وسط الزخارف تتفرع على جانبها أغصان و وريقات واشكال هندسية دائرية , وأحيانا أشكال هندسية تتمثل في مسطحات مقلوبة الرؤوس².
- الساق معقده التركيب : تتخذ شكلا حلزونيا من ساقين متطافرتين تنتهيان بفصين متماثلين بالإضافة الى دوائر ومثلثات ومضلعات³.

كما ان هنا ثلاث شمسيات زينت المحراب , تتألف من زخارف نباتية و الثمار تتناثر وتتقاطع بشكل دقيق ومدرّوس .

¹عبد العزيز لعرج , دراسات تراثية , مجلة علمية تعنتني بنشر الدراسات و الأبحاث في التاريخ و الآثار و الفنون . اعمال الملتقى الدولي , تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني و المعماري و الميراث الفني , مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) العدد 5-2011 _ الجزء

الأول 214 _ 216

² نفس المرجع

³ نفس المرجع السابق

✓ زخارف المحراب

ادخر المرابطون جهدا في تزيين منشآتهم بجميع انواع الزخارف وهذا ما نجده في محراب الجامع الكبير اذ استخدم المرابطون في زخرفتهم نباتات مختلفة الأشكال . نجد سيقان النباتات والمراوح المجوفة وأوراق الاكنتا، بالاضافة الى بعض العناصر النباتية الأخرى.

محراب مسجد تلمسان تحفة نادرة تتميز بزخرفتها الرائعة بجمال فني وأناقة تفوق اي زخرفة مغربية في ذلك العصر، مما يشهد على اصلها الاندلسي الخالص تماما مثل نصبها الزخرفي مع مسجد قرطبة.¹

تتميز زخرفة المحراب هذا بأنها تشبه إلى حد كبير زخرفة محراب جامع قرطبة . تم الحفاظ على هذا المحراب بحالته الأصلية، بخلاف محاريب جامعي الجزائر و ندرومة، اللتان فقدتا قيمتهما الأثرية. يُعتبر محراب جامع تلمسان عنصراً مهماً من عناصر العمارة الإسلامية في المسجد، حيث تشكل واجهته وحدة زخرفية متكاملة. يشبه تصميمه إلى حد كبير واجهة باب سان استان بجامع قرطبة، ويتميز بشكل حنية كبيرة مع فصوص متعددة، موجودة على جدار القبلة. يتوسط هذا المحراب الجدار الأمامي بالمسجد، ويقع بالتحديد في محور البلاطة الوسطى . تتألف تفاصيله من واجهة خارجية مزخرفة وشكل حُنية مضلعة².

• الزخرفة الكتابية للمحراب

الزخرفة الكتابية في الفن المرابطي كانت للزخرفة الكتابية مساحة واسعة للتعبير كما تتجلى في النقوش الموجودة بالجامع الكبير . حيث استخدمت اساليب الخط الكوفي والنسخي، الخط الكوفي: المعروف بطابعه القرمطي وزخارفه المميزة . يأتي بأشكال متنوعة، نوع يظهر فيه النص على خلفية خالية من الزخرفة، كما في جوانب المحراب يتميز بدائرية حرف النون في نهاية الكلمات وشكل حرف الواو المتشابه للأجاصة،

نوع اخر يصاحب النص بعض السيقان المنحنية، مع الحفاظ على الشكل الاصلي للحروف النوع الثالث يعزل النص عن خلفيته تتكون من زخارف نباتية تضم اشكالا توحى بالزهور والاوراق والاغصان المتشابكة. هذا النوع يقدم تنوعا في التصميم ، كما في واجهة المحراب حيث يقسم الشريط الى منطقتين متداخلتين

¹صالحقرية،العمارة الدينية في عصر المرابطين بالجزائر،مجلة سرتا العدد 4،ديسمبر 1980 ،الجزائر 4

²جمارسي:الفن الاسلامي بالجزائر

يفصلهما خط مستقيم. في الجزء السفلي الخالي من الزخرفة ، تبرز اجسام الحروف ببعضها يمتد الى الجزء العلوي متخذاً شكل خوصة بعضها على هيئة مثلث والبعض الآخر معكوف . ، كلاهما يتجه للخارج. من الامثلة الى الخط الكوفي النصوص القرآنية التي اختارها الفنان المرابطي بعناية لتتناسب مع موقعها على جدار القبلة و واجهة المحراب ، حيث تهدف الايات الى تشجيع المسلمين على العبادة والاعمال الصالحة. هذه الايات تقدم بصيغة موحدة تتمثل في كتابه نص الاية ، مثل الايات الموجودة في الحاشية الثانية من المحراب بسم الله الرحمن الرحيم اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون و اذكر ربك في نفسك تضرعا و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الاصال ولا تكن من الغافلين ان الدين لا يستكبرون ولا يسجدون¹

اعتمد المرباطون الخطين النسخ والكوفي في نقش النصوص الكتابية في الجامع ، اذ لم يستعمل الخط النسخي بكثرة، بينما نقشت بقية الكتابات بالخط الكوفي ، يمكن ان تُقسّم مجموعات النقوش في المسجد تلمسان من حيث محتواها الى نوعين:²

○ النقوش التذكارية

تكمن هذه النقوش بقاعدة قبة التي تتقدم والمحراب حيث زينت بالخط النسخي الأنيق .
 " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم ، هذا مما امر بعمله الامير الاجل ، ايد الله امره واعز نصره و أدام دولته وكان اتمامه على يد الفقيه الأجل الفقيه الاجل القاضي الأوصل أبيب الحسن علي ابن عبد الرحمان "³.

¹مبارك بو رطاب ، العمانر الدينية في المغرب الاوسط من القرن السادس حتى نهايه القرن الثامن ، رساله الماجستير،جامعات الاسكندريه ، قسم التاريخ . مصر. 1991. ص 76

²G (marçai) sur la grand mosquée de tlemcen , annuels de l'institut d'études orientales d'Alger 1949 -1950 : 266 – 27

³ المرجع نفسه

○ النقوش القرآنية

هي مجموعة من الآيات القرآنية اتخذها المرابطون على شكل يتناسب مع موقعها على جدار القبلة وخاصة واجهة المحراب . تتضمن هذه الآيات حث المسلمين على العبادة والعمل الصالح¹. نقشت بالخط الكوفي في عدة مواضيع من واجهة المحراب ومنهما سجل في الحاشية الثانية من المحراب بسم الله الرحمن الرحيم

{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٠٤ وَأَذْكُرَ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ٢٠٥} سورة الاعراف الآية 206 ... 204

اطار المحراب

يعتبر ذو اهمية فنية كبيرة نظرا لتميزه بنقش قاشاني رائع ، حيث تمت اضافة تفاصيل دقيقة ومتنوعة على اركانه . يتميز الطرف الاول بزخارف الخط الكوفي ، بينما يتميز الطرف الثاني بصور زهرية وسطوح متعددة الزوايا ونجوم ثمانية

العقود

احتوى المسجد وزين بأربعة انواع من العقود وهي مصنفة كالآتي :

- العقد المفصص الاوسط: وهو اكثر العقود ارتفاعا, ويختلف عن العقود المرباطية لذلك نسب الى الموحدين²
- العقود نصف الدائري, : وهي التي تحيط بالعقد الكبير ، تختلف عن عقود بيت الصلاة وقود الواجهة العربي, من الصحن
- واحد قبل المذبية تشبه العقود الكامنة في المسجد "تنملل" بالمغرب الاقصى وقد بعضها بني عبد الواد
- العقود المفصص, : توجد في ممر تعامل مع مختلف

¹رشيد بوروبة: الفن الإسلامي: 111:

² لوسيان جوليان , معكرات حول المسجد الأعظم , ترجمة عمر بن سالم , مجلة 1 -1966 ص59

خاتمة

انطلاقا مما تطرقنا اليه في بحثنا هذا حول الزخرفة عامه ودراسة ميدانيه للجامع الكبير بتلمسان خاصة توصلنا الى ان الفنون الإسلامية احتفظت بمكانتها وسط الاشكال جميعها عبر التاريخ. فهي غنية مستلهمه وتعتبر ارثا مميزا

- يركز على أنماط مختلفة من بينها الهندسية والنباتية التي تفاعلت مع مختلف الثقافات وانتقلت منها كل ما هو جميل ومنتج
- اخذنا الزخرفة الإسلامية كدراسة اوليه فعاله في تصميمها وانواعها المختلفة وتأثرها في المغرب الاوسط بعده عوامل خارجيه اندلسيه ، مصريه وشامييه.
- ومن اهم الاثار الزخرفي, نجدها في المساجد هذا ما دفعنا لدراسة الجامع الكبير بتلمسان . يعكس الابداع والابتكار والذي يميز الحضارات الاسلاميه وهذا ما اهتم العديد من الفنانين والمصممين .
- من المؤلف في العالم الاسلامي ان يقوم الحكام والامراء بإنشاء المساجد كوسيله لترك ارث دائم
- شهد الخط العربي في المغرب الاسلامي تطورا ملحوظا ،وانتج اساليب فنية متنوعة في الزخرفة و النقوش
- عرف عصر ارمي رابطين بالازدهار الاقتصادي والعمراني وشكل خاص في بناء المساجد وذلك في المدن التي قاموا بتأسيسها مثل مراكش وتلمسان وللمرة الاولى تم توحيد المغرب والاندلس تحت رايه فنيه موحده وذلك بفضل تأثر المرابطين بالعمارة الأندلسية وكذلك بالفنون القادمة من المشرق
- كان للزخرفة دور عظيم في ابراز المظهر الحضاري لنهضة المسلمين اعطت الزخرفة طابع فني متميز للدين الإسلامي

- يعكس الجامع الكبير في تلمسان الفن المعماري الاسلامي ويحمل تأثيرا مميزا من العمارة الأموية.....
- تأثر الفنان المسلم في ابراز جمالية الزخرفة في المسجد الكبير والارتقاء بالزخرفة بكل انواعها يعتبر المسجد الكبير معلم تاريخه به ارث فني ابداعي للام..... يجب الحفاظ عليه بعمليات الصيانة والترميم

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: القرآن الكريم رواية ورش رواية حفص
- سورة العلق الآية (5)
- سورة الزخرف : الآية (34-35)
- ثانياً: المراجع باللغة العربية
- محمد عبد القادر الدرياسة، الزخرفة الإسلامية (بتصرف)، الطبعة الأولى 2014-1435 مكتبة المجتمع العربي.
- محي الدين طالو المشهور في فنون الزخرفة عبر العصور.
- فؤاد حسين أبو ديسة، خلود عيش سامح أسامة عرفات الزخرفة الإسلامية، الطبعة الأولى، 2009-1430، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- اياد لصفر الفنون الإسلامية، بدون طبعة دار النشر والتوزيع مجلس الدلاوي العمال الأردن.
- فوزي سالم عفيفي، نشأة الزخرفة وقيمتها ومجاراتها، الطبعة الأولى 1439-2018. دار الكتاب العربي.
- سامح أسامة عرفات الفن الإسلامي، الطبعة الأولى 2011 1432، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- اباد لصقر الفنون الإسلامية، بدون طبعة دار النشر والتوزيع مجلس الدلاوي العمال الأردن
- ج جورين ، الزخرفة الهندسية العربية ، بدون طبعة ، مكتبة مدبولي
- على احمد الطابق الفنون الزخرفية الإسلامية في العصرين الأموي والعباسي) . مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، 1420 / 2000
- عبد العزيز فيلاي، بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في المصور الوسطى، بدون طبعة دور المهدي للطباعة ونشر والتوزيع 2014-1314.
- انوار على علوان الأنظمة التصميمية لزخارف المساجد الإسلامية، ط1، 1439/2018 دار رضوان للنشر والتوزيع

- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. ج 4، ط 1 ، تعليق. إحسان عباس دار الثقافة، بيروت، 1967
- لوسيان جولفان ، معكرات حول المسجد الأعظم ، ترجمة عمر بن سالم ، مجلة 1 -59
- محمد رمضان شاوش السوسان في التعريف بحضارة بتلمسان د ط ، د ت
- محمد الصيب عقاب ، لمحات عن الفنون الإسلامية في الجزائر - ط 1 -2002 - مكتبة زهراء الشرق القاهرة
- مبارك بو رطاب ، العمائر الدينية في المغرب الاوسط من القرن السادس حتى نهایه القرن الثامن ، رساله الماستر،جامعات الاسكندريه ، قسم التاريخ . مصر. 1991
- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الافريقي ، لسان العرب ،م9،دار صادر ،بيروت
- اياد صقر ، الفنون الإسلامية ،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع الأردن ،ط1،م2003
- حسن الباشا ، التصوري الإسلامي في العصور الوسطى ، الكويت ، 1992
- حسن محمد نويصر ، الآثار الإسلامي ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة 1997
- محمد عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفة الإسلامية في المغرب و الأندلس ، دار الثقافة بيروت،لبنان

الاطروحات والمذكرات

- فراحي حدة الزخرفة الإسلامية في المساجد الجامع الكبير نموذجاً. مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر جامعة تلمسان قسم الفنون 2014-2015
- -بالعروسي امينه الفنون الزخرفية في المساجد المرينيين بتلمسان. مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر
- جامعه تلمسان، قسم اللغات والأدب العربي 1433_1434هـ/2011_2012م
- عني ابتسام جماليات الزخرفة الإسلامية في مساجد تلمسان القدرة الزيانية
- فاطمه بسرتي احلام بن عمارة الفنون والحكم المرابطي في الاندلس (571/484_1145/1092)
- جامعة الشهيد محمد لخضر، الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم
- 1438-1439/2017_2018(الإنسانية)

— رشيد بورويبة الفن الديني الإسلامي بالجزائر (SNED) 1983

المجلات والمقتنيات والمناهج

— الموروث العمراني المرابطين، فطوم موقراي ليليا شفتوح جامعه الجزائر 1 مجلد 3 العدد 2 جوان 2019

— محمد منصوري العمارة الدينية المرابطين مسجدي مدينتي الجزائر والضرومه

— محمد الطيب عقاب لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1990 ص 24 الجامعية

— عائشة كردون المساجد التاريخية لمدينة الجزائر، منشورات ألفا. الجزائر 2014

— حسين مؤنس المساجد، سلسلة عالم المعرفة (37) الكويت يناير 1981

— مجلة قيس الدراسات الانسانية والاجتماعية المجلد 06 العدد 02

— الطاهر زرهوني "ندرومة بين الماضي والحاضر"، مجلة الثقافة، العدد 99، الجزائر، 1987

— محمد منصوري العمارة الدينية المرابطية المسجدي مدينتي الجزائر وندروما، جامعة بليدة 2 من 183.

— عبد المالك عيساوي من الزخرفة في العمارة الإسلامية بتلمسان المساجد والمدارس الدار السبيل تلمسان 1 2011 ص 24

— صالح قرية العمارة الدينية في عصر المرابطين بالجزائر، مجلة سرنا العدد 4 ديسمبر 1980 الجزائر 4

— عبد العزيز لعرج، دراسات تراثية، مجلة علمية تعنى بنشر الدراسات و الأبحاث في التاريخ و الآثار و الفنون. اعمال الملتقى الدولي، تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني و المعماري و الميراث الفني، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) العدد 5-2011 _ الجزء الأول

— مها بنت محمد عوض الخيري، اضاءات مشرقة في تاريخ العلوم عند العرب و المسلمين، المجلد الأول، جامعة الشارقة 2017

المراجع باللغات الأجنبية

— Gilbert Grandguillaume: Nédroma L'évolution d'une médina, Leiden E.J.Brill, 1976, p79.

- _ L'architecture musulmane d'Occident [Georges Marçais,
L'Architecture musulmane d'Occident.P26.
- _ Bourouiba (Rachid), L'art religieux en Algérie [compte-rendu]
Année 1976 p71
- _ G (marçai) sur la grand mosquée de tlemcen, annuels de
l'institut d'études orientales d'Alger 1949 -1950:266-27

المحاضرات

ثالثا: مراجع الأنترنت

- _ <https://smarthistory.org/great-mosque-of-tlemcen/>

فهرس المحتويات

	الموضوع	
	الشكر	
	الاهداء 1	
	الاهداء 2	
	مقدمة	
	الفصل الأول : الزخرفة , أنواعها و التأثيرات الخارجية التي طرأت عليها	
	المبحث الأول : الزخرفة وتطورها عبر العصور	
16	الزخرفة مفهومها و خصائصها	
16	مفهوم الزخرفة	
16	لغة	
17	اصطلاحا	
18	خصائصها	
18	التجريد	
18	التكرار	
18	أ. التكرار العادي	
18	ب. التكرار المتعاكس	
18	ت. التكرار المتبادل	

19	نشأتها و أنواعها	
19	نشأة الزخرفة	
20	انواع الزخرفة	
20	الزخرفة النباتية	
21	الزخرفة الكتابية	
22	الزخرفة الهندسية	
24	الآرابيسك	
25	التأثيرات الخارجية على الزخرفة المغرب الاوسط	
25	تعريف المغرب الاوسط وبعده الجغرافي	
25	التأثير المشرقي (مصر و دمشق):	
26	التأثير الاندلسي:	
	المبحث الثاني الزخرفة عبر العصور	
28	الدولة المرابطية:	
29	اهم الاثار الزخرفية عند المرابطين:	
31	المساجد المرابطية	
32	الجامع الكبير بالجزائر	
32	الوصف العام للمسجد	
33	الجامع الكبير في ندرومة	
33	الموقع والتأسيس و تاريخ	
34	مسجد الجامع الكبير بتلمسان	
35	ملخص الفصل الأول	

الفصل الثاني دراسة ميدانية للجامع الكبير		
المبحث الأول نشأت و تأسيس السجد الكبير و أنواع زخارفه		
39	موقع المسجد الكبير :	
39	نشأته وتأسيسه	
40	النظام التخطيطي للجامع الكبير تلمسان	
41	الوصف الداخلي و الخارجي للمسجد	
41	محراب جامع تلمسان	
41	واجهة المحراب	
42	قبيلة المحراب	
42	بيت الصلاة	
42	الحشوات المشبكة	
43	الاقواس	
43	منبر المسجد	
44	الحوامل والركائز	
44	الدعامات	
44	الصحن	
45	المنذنة	
45	التيجان	
45	انواع الزخارف في المسجد الكبير	
45	زخارفه نباتية	

46	الزخرفة الكتابية	
47	زخرفه الهندسية	
	المبحث الثاني : تقنيات و أدوات و تحليل الزخرفة بالمسجد الكبير	
	التقنيات والادوات المستعملة في الزخرفة	
48	التقنيات	
48	تقنية النقش	
49	تقنية القالب	
49	تقنية الفريسكو	
50	الادوات المستعملة	
50	الجص	
50	الخشب	
50	الرخام	
50	الحجر	
51	تحليل الزخارف بالمسجد الكبير	
51	زخارف النباتية	
51	ورق الاكنتا	
51	المراوح النخيلية	
52	الازهار	
52	سيقان نباتية	
52	الساق البسيط	
52	الساق معقده التركيب	
53	زخارف المحراب	
53	الزخرفة الكتابية للمحراب	

53	الخط الكوفي	
54	النقوش التذكارية	
55	النقوش القرآنية	
55	أطار المحراب	
55	العقود	
56	خاتمة	
58	المراجع	
63	فهرس المحتويات	
69	قائمة الملاح	

قائمة الملاح



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -
قسم الفنون

الرقم: ١٨٣/ق.ف/ 2024

من السيد: رئيس قسم الفنون

إلى السيد: مدير الشؤون الدينية لولاية تلمسان

التماس

يطيب لي سيدي أن ألتمس من سيادتكم استقبال الطالبتين: عربي كوثر و أمثير كوثر .
تخصص الفنون تشكيلية ، بكلية الآداب واللغات تلمسان ، من اجل زيارة ميدانية في
المسجد الكبير -وسط تلمسان - . وذلك من 2024/04/15 إلى 2024/04/29
وأنا شاكر لكم حسن صنيعكم و تقبلوا مني فائق آيات التقدير والاحترام.

رئيس القسم:





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان-
قسم الأدب و اللغة العربية
الرقم: 129/ 2024

من السيد: رئيس قسم الفنون

إلى السيد: مدير الشؤون الدينية لولاية تلمسان

التماس

يطيب لي سيدي أن ألتمس من سيادتكم استقبال الطالبتين : عربي كوثر و أمثير كوثر ،
تخصص فنون تشكيلية ، بكلية الآداب واللغات تلمسان ، من اجل زيارة ميدانية في المسجد
الكبير -وسط المدينة - . وذلك من 2024/06/10 إلى 2024/06/13

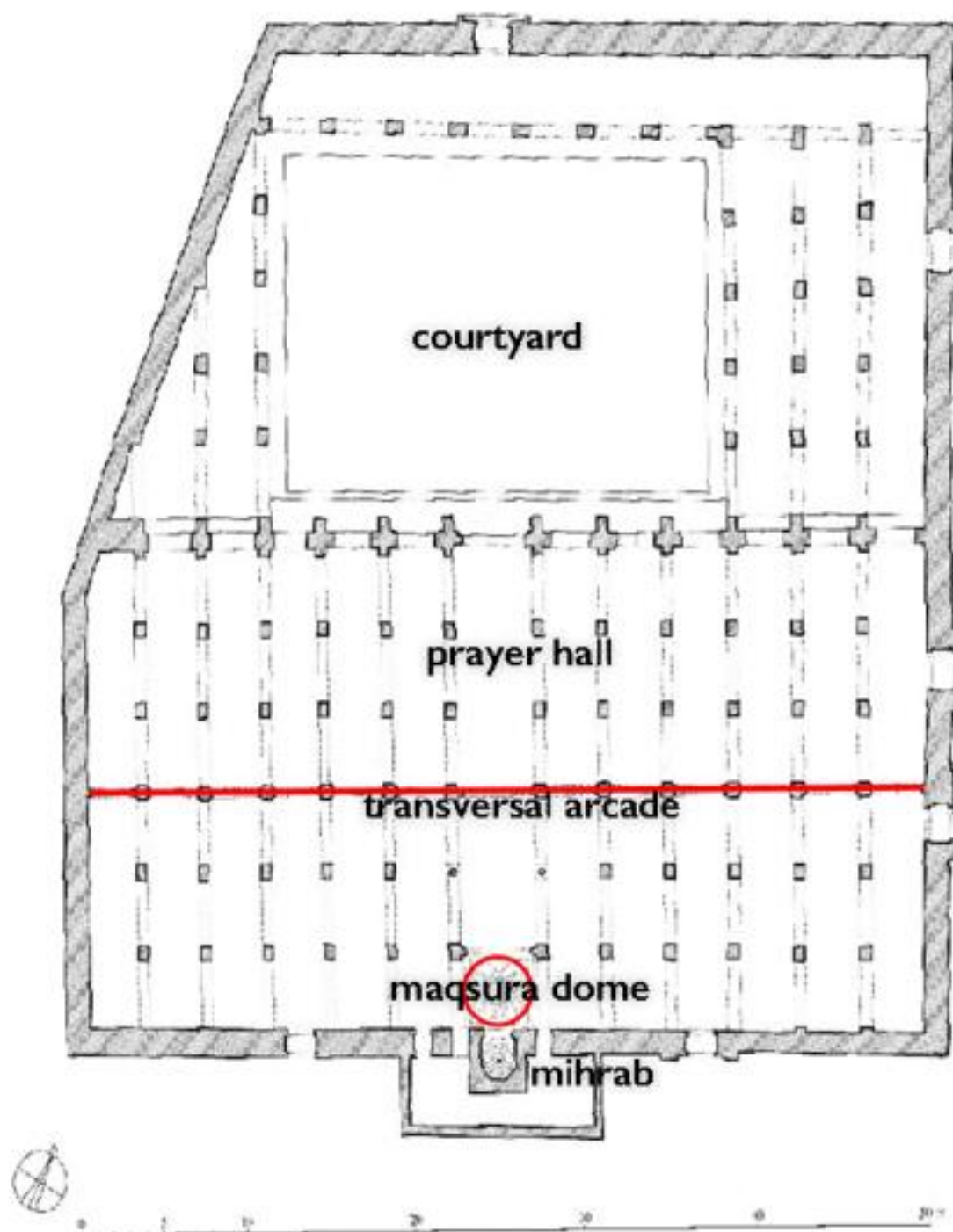
وأنا شاكر لكم حسن صنيعكم وتقبلوا مني فائق آيات التقدير والاحترام.

رئيس القسم:

أ. د. سعيدة مزور
رئيس قسم الفنون
بالنيابة



مخطط الجامع الكبير بتلمسان

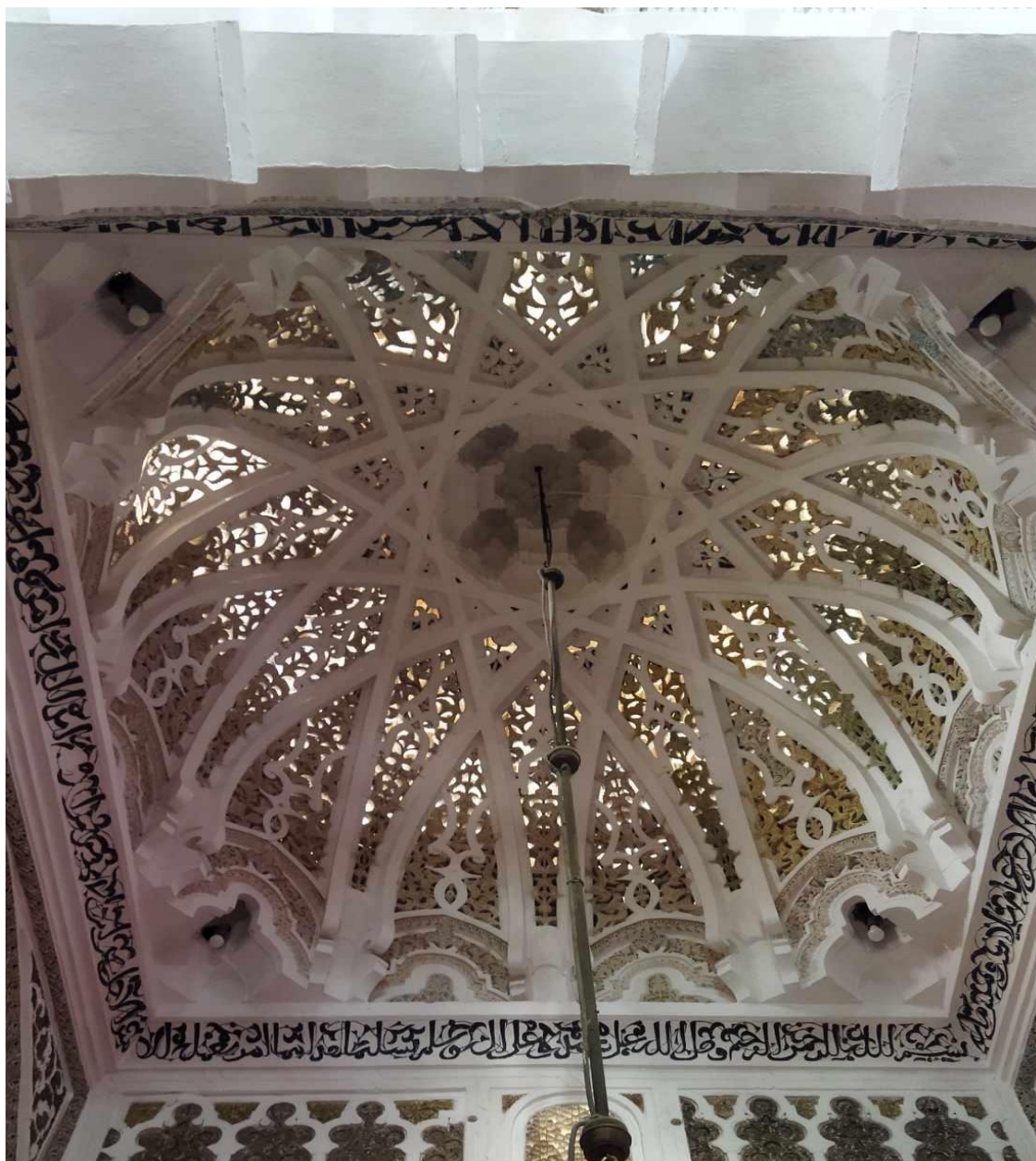


مئذنة الجامع الكبير بتلمسان



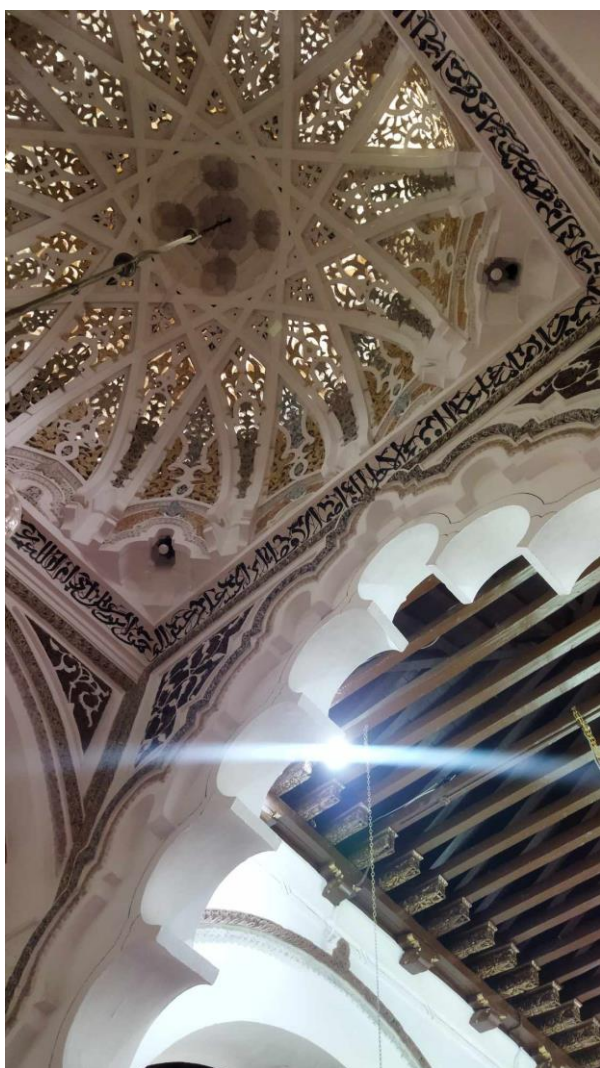
واجهه المحراب





فبببة المآراب

زخارف قببة المحراب







زخرفة نباتية



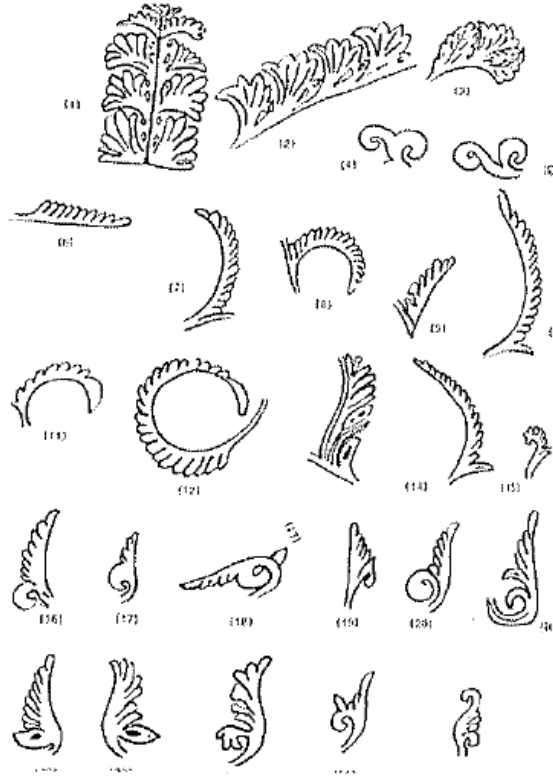
2024/6/6 10:5

الشَّماسيات

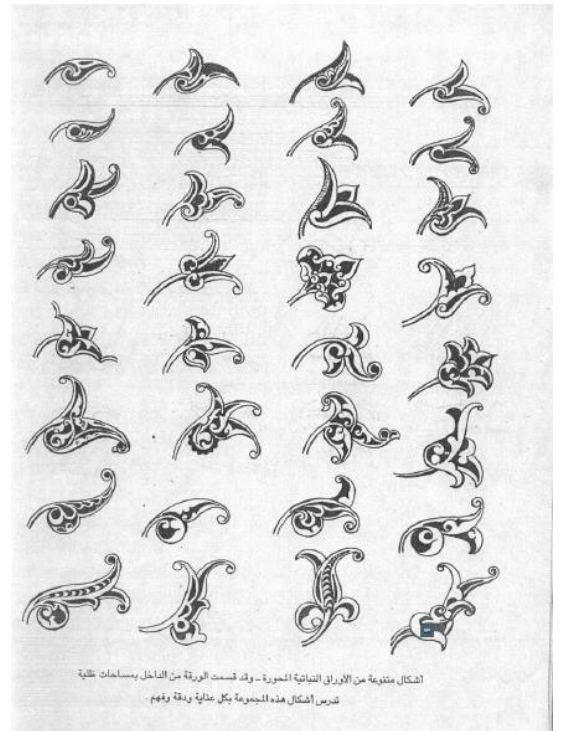


2024/6/6 10:57

العناصر النباتية من المراوح النخيلية



ورق الأكنثس



أشكال متنوعة من الأوراق النباتية المصورة - وقد قسمت الورقة من الناحيل بمساحات غنية
تدرس أشكال هذه المجموعة بكل دقة وهدوء

رسومات النباتية المستعملة لزخرفة المسجد

الأقواس



زخرفة الكتابية

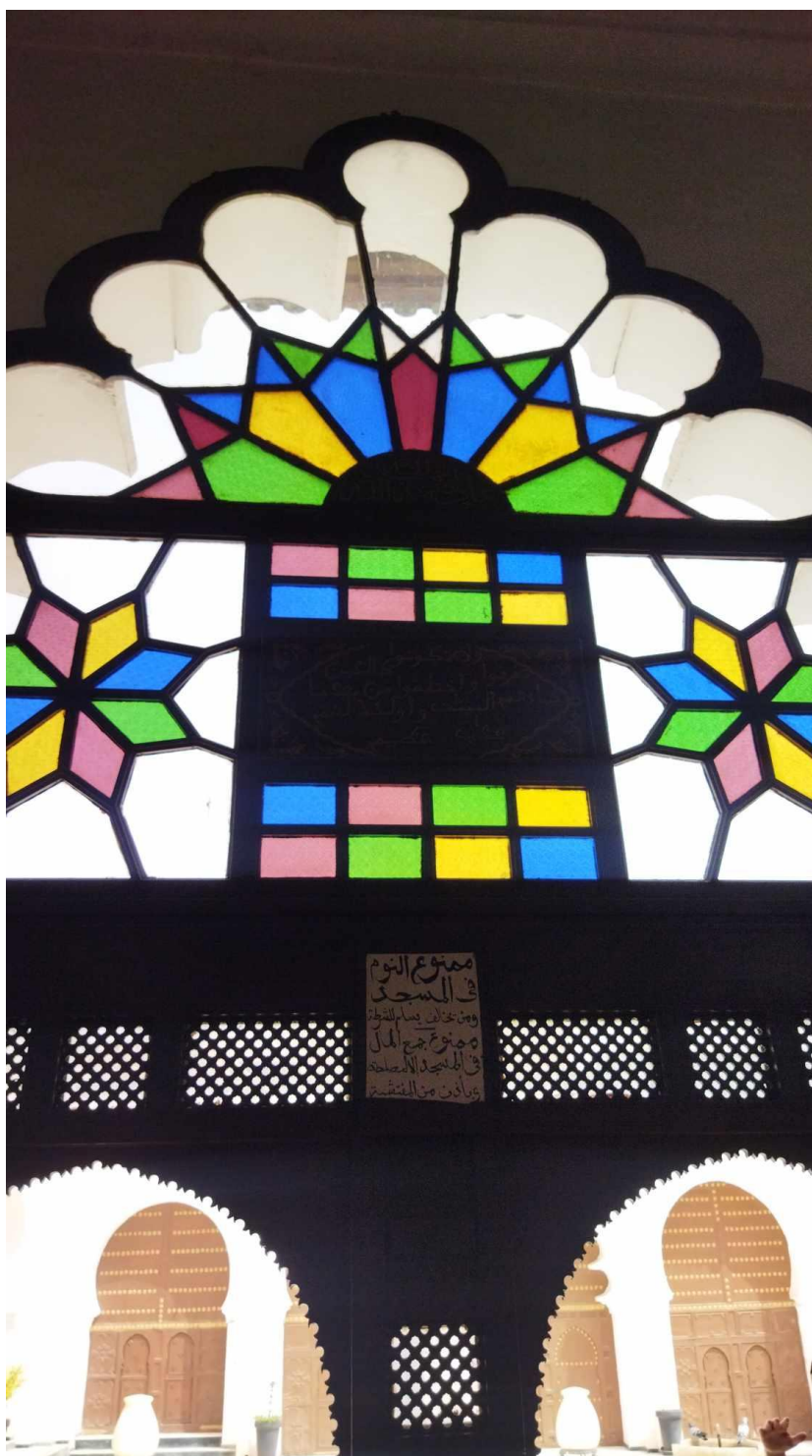


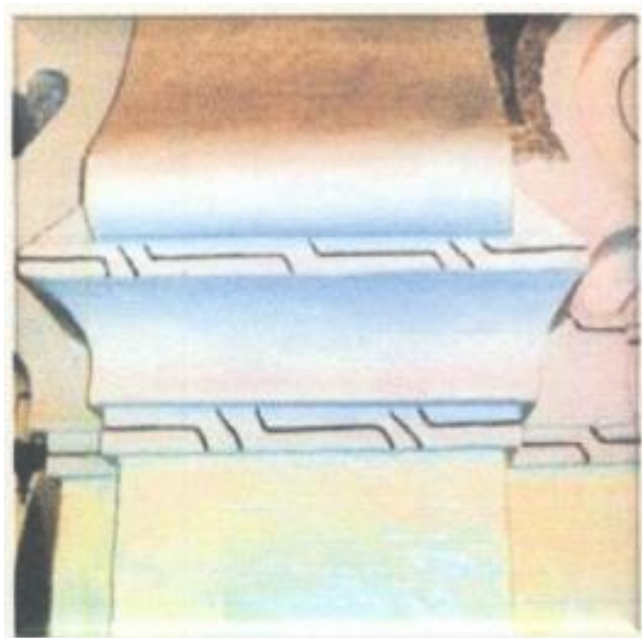


ثروة الجامع الكبير



الزخرفة الهندسية بالجامع





التيجان

الملخص

تتنوع الفنون الإسلامية و قد وضع المسلمون طابعا إسلاميا خاصا بهم تركزت هذه الفنون في الغالب على الفن الزخرفي الذي أبدع الفنانون في صناعته و تطبيقه حيث استخدموه في المباني وخاصة المساجد و المرابطين تركوا بصمتهم الإبداعية التي تجسد الزخرفة ومن أهم و اجمل الشواهد الحية على ذلك المسجد الكبير بتلمسان

الكلمات المفتاحية : المسجد الكبير بتلمسان , المرابطين , زخرفة .

Résumé :

Les arts islamiques sont diversifiés et se caractérisent par une esthétique islamique distinctive que les musulmans ont développée. Ces arts se concentrent principalement sur l'art décoratif, dans lequel les artistes excellent dans sa création et son application, notamment dans les bâtiments tels que les mosquées et les madrasas. Les Almoravides ont laissé leur empreinte créative, symbolisant l'ornementation. L'un des exemples les plus significatifs et les plus beaux en est la Grande Mosquée de Tlemcen.

Mots clés : la Grande Mosquée de Tlemcen , Les Almoravides, décoration .

Abstract :

Islamic arts are diverse, characterized by a distinctive Islamic aesthetic that Muslims have developed. These arts primarily focus on decorative art, where artists excelled in its creation and application, particularly in buildings such as mosques and madrasas. The Almoravids left their creative imprint, epitomizing ornamentation. One of the most significant and beautiful examples of this is the Grand Mosque of Tlemcen.

keyThe words : Almoravids , the Grand Mosque of Tlemcen , decoration

